وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

مجلة
المستقبل العراقي
للدراسات السياسية والاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

ISSN print : 2790-8240

ISSN online : 3006-7227

مجلة علمية محكمة متخصصة نصف سنوية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستراتيجية

في هذا العـــدد ..

« الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي

« العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي

« التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية

« مؤسسات وآليات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية

العدد (6)

حزيران 2026

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
مركز الدراسات الاستراتيجية

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

العـدد (6) حزيران/ 2026

الترميز الدولي: 2790-8240

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2570) لسـ 2022 نة

البحـوث المنشـورة تعبر عـن آراء أصحـابها وليـس بالضـرورة عـن رأي المجلة

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة علمية متخصصة نصف سنوية يصدرها مركز الدراسات الاستر اتيجية في جامعة كربلاء
تُعنى بالشؤون السياسية والاستر اتيجية

هيئة التحرير:

رئيس التحرير: أ.د. نصر محمد علي

مدير التحرير: أ.م.د. علي مراد كاظم

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. خالد عليوي جياد العرداوي/ اختصاص علوم سياسية / فكر سياسي.

أ.د. أمل هندي كاطع ماجد الخزعلي/ اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.د. جمال عبد الكريم محمد الشلبي/ اختصاص علوم السياسية / علاقات دولية.

أ.د. أحمد أويصال/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.د. مثنى فائق مرعي السامرائي/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.د. حسين عبد الله الدعجة/ اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

أ.د. إدريس عطية/ اختصاص علوم السياسية /علاقات دولية.

أ.م.د. حسين عبد الحسن مويح اللامي/ اختصاص علوم السياسية / دراسات دولية.

أ.م. مؤيد جبار حسن/ مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء.

أ.م. ميثاق مناحي العيسى / اختصاص علوم السياسية / فكر سياسي.

أ.م.د حمد جاسم الخزرجي / اختصاص علوم السياسية / نظم سياسية.

أ.م.د فالح مبارك بردان الفهداوي / اختصاص علوم السياسية /دراسات استراتيجية.

- بيتر بيلكن / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

- سبوتكفو فيرونيكا / جامعة غرب بوهيما / بيلزن – جمهورية التشيك.

التدقيق اللغوي : أ.م.د بلسم عباس حمودي - م. أثير مكي.

الاشراف على الموقع الإلكتروني للمجلة: م.م ضياء مزهر - م.م كاظم جواد.

التصميم والإخراج الفني: م.م علي عبد الساده جبر- م.م علي حمد عاجل

المستقبل العراقي

للدراسات السياسية والاستراتيجية

مجلة يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

- مركز بحثي علمي أكاديمي مستقل، من مؤسسات جامعة كربلاء.
- يُعنى بإنجاز البحوث والدراسات العلمية في ضوء خطط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورئاسة جامعة كربلاء.
- يلتزم بالموضوعية والحيادية في طرح القضايا المحلية والدولية، ولا يُعنى ولا يُسهم في النشاطات السياسية والحزبية.

البريد الالكتروني للمجلة
ifpss-kcss@uokerbala.edu.iq

دليل المؤلف:

تعتمد مجلة (المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية) في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة وفقاً لما يلي:

أولاً: أن يكون البحث أصيلاً معدَّاً خصيصاً للمجلَّة، وألا يكون قد نُشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أيِّ وسيلة نشرٍ إلكترونية أو ورقية.

ثانياً: أن يُرفق البحث بالسيرة العلمية (C.V) للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.

ثالثاً: يجب أن يشتمل البحث على العناصر التالية:

- الصفحة الأولى تتضمن عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسَّسة العلمية التي ينتمي إليها في صفحةٍ مستقلة ووسائل الاتصال الخاصة بالباحث.
- الملخَّص التنفيذي باللغتين العربية والإنكليزية على نحو 250_300 كلمة والكلمات المفتاحية (Key Words) بعد الملخَّص، ويقدَّم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصَّل إليها البحث.
- تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكُتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسة، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والاستنتاجات. على أن يكون البحث مذيلاً بقائمة المصادر والمراجع التي أحال إليها الباحث، أو التي يُشير إليها في المتن.
- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق في (تنسيق وتدوين المراجع والهوامش) وفقاً للصيغة العالمية المعروفة وأسلوب فانكوفر (Vancouver)
- لا تنشر المجلَّة مستلّاً أو فصول من رسائل جامعية أُقرَّت إلا بشكلٍ استثنائي، وبعد أن يعدَّها الباحث من جديد للنشر في المجلَّة، وبما يتناسب مع تعليماتها، وفي هذهِ الحالة على الباحث أن يُشير إلى ذلك، ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والجامعة التي جرت فيها المناقشة.
- أن يقع البحث في مجال أهداف المجلَّة واهتماماتها البحثية.
- تهتم المجلَّة بنشر مراجعاتٍ نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثاً في مجالات اختصاصها بأيِّ لغةٍ من اللغات، شرط ألا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات، وألا يتجاوز عدد كلماتها 2500- 3000 كلمة، ويجب أن يقع هذا الكتاب في مجال اختصاص الباحث أو في مجال اهتماماتهِ البحثية الأساسية، وتخضع المراجعات الى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.
- يتراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، وقائمة المراجع وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، (8000 -10000) كلمة وللمجلة أن تنشر بحسب تقديراتها وبصورةٍ استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات. ويكون نوع وحجم الخط كالاتي:
  - أ- العنوان الرئيس حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ب- العناوين الفرعية: حجم الخط (16) غامق ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ت- المتن: حجم الخط (14) عادي ونوع الخط : (Sakkal Majalla)
  - ث- الهوامش: حجم الخط (12) عادي ونوع الخط: (Sakkal Majalla)
  - ج- تدون المصادر والمراجع نهاية البحث بحجم ونوع الخط كما في المتن.

- تُنشر البحوث والدراسات في المجلَّة باللغتين العربية والإنكليزية.

رابعاً: الاستلال الإلكتروني والتحكيم العلمي:

- تُعرض البحوث والدراسات المقدَّمة للنشر في المجلَّة على برنامج الاستلال الإلكتروني(Turnitin)، ويتحمل المؤلف تكاليف الاستلال.

- يخضع كلَّ بحث إلى تحكيم سري تام، يقوم بهِ قارئان (محكِّمان) من القُرَّاء المختصين اختصاصاً دقيقاً في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أُنجز في مجالهِ، وفي حال تباين تقارير القراء، يُحال البحث إلى قارئ مرجِّح ثالث. وتلتزم المجلَّة موافاة الباحث بقرارها الأخير؛ النشر/ عدم النشر بعد إجراء تعديلات محددة/ وذلك في غضون ثلاثة أشهر من استلام البحث.

خامساً: تلتزم المجلَّة ميثاقاً أخلاقياً يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية والأمانة العلمية وعدم إفصاح المحرِّرين والمراجعين وأعضاء هيأة التحرير عن أيِّ معلوماتٍ بخصوص البحث المحال إليهم إلى أيِّ شخصٍ آخر غير المؤلِّف والقُرَّاء وفريق التحرير.

سادساً: يخضع ترتيب نشر البحوث إلى مقتضياتٍ فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.

سابعاً: يتّحمل المؤلف أجور النشر التي تفرضها المجلة وفقا لسياساتها المعلن عنها، ولا يحق للمؤلف استرجاع هذه الأجور في حال رفض بحثه.

دليل المُقيَّم:

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيِّم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر هي أنْ يقرأ المُقيِّم البحث الذي يقع ضمن تخصصهِ العلمي بعنايةٍ فائقةٍ وتقييمهِ وفق رؤىً ومنظورٍ علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاتهِ البنَّاءة والصادقة بخصوص البحث المُرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيِّم التأكد من استعدادهِ الكامل لتقييم البحث المُرسل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصهِ العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيِّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلا فيمكن للمُقيِّم أنْ يعتذر ويقترح مُقيِّم آخر.

بعد موافقة المُقيِّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أنْ لا تتجاوز عملية التقييم مدَّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبي على المؤلِّف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأيِّ سببٍ كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلا بعد أخذ الإذن الخطِّي من المؤلِّف ورئيس هيأة التحرير للمجلَّة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلِّف أو المؤسَّسات الراعية له.
- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ محتمل في المصالح.
- يجب أنْ لا يتأثر المُقيِّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلِّف، أو أيَّةِ اعتباراتٍ شخصية أخرى.
- هل أنَّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلَّة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلَّة وضوابط النشر فيها.
- هل أنَّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسهِ ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلِّف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق؟ وهل وضَّح فيها المؤلِّف ما هي المشكلة التي قام بدراستها؟
- مناقشة المؤلِّف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثهِ بشكلٍ علمي ومُقنع.
- يجب أنْ تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سري وعدم اطلاع المؤلِّف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيِّم مناقشة البحث مع مُقيِّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أنْ لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيِّم والمؤلِّف فيما يتعلَّق ببحثهِ المُرسل للنشر، ويجب أنْ تُرسل ملاحظات المُقيِّم إلى المؤلِّف من خلال مدير تحرير المجلَّة.
- إذا رأى المُقيِّم بأنَّ البحث مست من دراساتٍ سابقة، توجَّب على المُقيِّم بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلَّة.
- إنَّ ملاحظات المُقيِّم العلمية وتوصياته سيُعتمد عليها وبشكلٍ رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمهِ، كما يُرجى من المُقيِّم الإشارة وبشكلٍ دقيق إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديلٍ بسيط ممكن أنْ تقوم بها هيأة تحرير المجلَّة، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهري يجب أنْ يقوم بها المؤلِّف نفسه.

اخلاقيات النشر:

- تعتمد مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكِّمين) على حدٍّ سواء، و يُحتل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمديْن لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، يُحتل المجلَّة البحث على قارئ مرجِّح آخر.
- تعتمد المجلَّة تنظيماً داخلياً دقيقاً واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- تلتزم المجلَّة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلَّة المستقبل العراقي للدراسات السياسية والاستراتيجية بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعية والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيِّم المحرِّرون والمراجعون المادَّة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العِرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- حقوق الملكية الفكرية: تكون حقوق الملكية الفكرية للباحثين (المؤلفين) وتكون حقوق النشر الورقي والإلكتروني محفوظة لمركز الدراسات الاستراتيجية بالنسبة للمقالات والابحاث والدراسات المنشورة في المجلة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًّا أو كلّيًا، سواءٌ باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من المجلة.

المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
1	أزمة المياه بين العراق وتركيا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية	22-1
2	التنافس الاستراتيجي الأمريكي- الصيني تجاه تايوان	52-23
3	الرقابة البرلمانية في العراق في ظلِّ دستور2005: الوسائل الدستورية وتجلياتها السياسية	74 -53
4	الاستيطان في الفكر الصهيوني: تطبيقاته بعد السابع من تشرين الأول 2023	101-75
5	الاغتراب السياسي وعلاقته بالاختلال الوظيفي للدولة والنظام السياسي	126-102
6	الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية لعام 2024: رؤيا استشرافية	145-127
7	التحديات الداخلية للأمن الوطني العراقي وتأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة	184-146
8	دور التعاون الدولي في الحدِّ من الهجرة غير الشرعية	202-185
9	التوظيف الأمريكي للطاقة في التنافس مع روسيا	226-203
10	الصعود الصيني وتوظيف القدرات الفائقة في مساعي تعديل هيكلية النظام العالمي	245-227
11	الصين وشمال إفريقيا: رؤية في التمدد الجيوستراتيجي	273-246
12	العراق ومشروع طريق التنمية: قراءة في مسارات التوظيف الجيوسياسي ضمن التنافس الدولي والإقليمي	299-274
13	المدخلات الجديدة في بيئة العلاقات الدولية وتأثيرها في مستقبل الدولة القومية	329-300
14	المرض السياسي في العراق: دراسة سوسيولوجية ميدانية	348-330
15	المرأة في (إسرائيل) بين القيود الدينية والمشاركة السياسية: دراسة تحليلية	373-349
16	انفصال توغولاند الغربية عن غانا	390-374
17	حركة تشرين الاحتجاجية 2019: تصورات الرأي العام العراقي ورؤاه في ظل السياسات الأمنية العراقية	414-391
18	الأمن السيبراني وعلاقتهُ بالأمن القومي: دراسة تحليلية	433-415
19	التغيير السياسي في سوريا بعد عام 2024: دراسة في حالة الأقليات	455-434
20	استخدام نموذج (O-Score) للكشف المبكر عن السلامة المالية وانعكاسه في قيمة المصرف	486-456
21	التصورات الدينية من معطيات الدولة المدنية	507-487
22	استراتيجيات الحوكمة البيئية والتنمية المستدامة وأثرهما في تعزيز الأمن الإنساني: دراسة حالة العراق	530-508
23	الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية في السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة الإفريقية	563-531
24	استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة التهديدات السيبرانية	589-564
25	السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شرق إفريقيا: الواقع والمستقبل	609-590
26	مؤسسات صنع السياسات العامة في جمهورية الصين الشعبية وآلياته	630-610
27	تحولات السياسة الخارجية التركية من القوة الناعمة إلى القوة الذكية	654-631
28	التحالف الروسي_ الهندي: قراءة في الدوافع والتحديات	677-655
29	آليات تطبيق العدالة الانتقالية في سيراليون	699-678
30	صعود اليمين المتطرف في أوربا المعاصرة وتأثيره في الاتحاد الأوربي	727-700
31	الهجرة الخارجية من العراق : الأسباب والتحديات	751-728
32	مستقبل العلاقات الاقتصادية العراقية-الصينية	786-752
33	مستقبل القوة الذكية في ظلّ التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية في السياسة الدولية	805-787
34	معايير تحقيق التنمية السياسية المستدامة في دول الاتحاد الأوربي مطلع عام 2000: فرنسا وألمانيا أنموذجًا	829-806
35	مكانة أوكرانيا في التفكير الاستراتيجي الروسي بعد عام 2014: من المجال الحيوي إلى الحروب الاستباقية	852-830

افتتاحية العدد

في عالم يشهد تحولات متسارعة في بنية النظام الدولي، وتبدلًا متواصلًا في موازين القوة والنفوذ، تبرز الحاجة إلى قراءة علمية رصينة تستوعب تعقيد المشهد السياسي والاستراتيجي، وتربط بين الظواهر وتحولاتها في سياقاتها المحلية والإقليمية والدولية. فالمتغيرات الراهنة لم تعد منفصلة عن بعضها، بل باتت تتداخل ضمن مشهد عالمي تتقاطع فيه اعتبارات الأمن والطاقة والتنمية والتكنولوجيا والاقتصاد والجغرافيا السياسية في إطار أكثر سيولة وتشابكًا.

ويأتي هذا العدد السادس استمرارًا للمسار العلمي الذي انتهجته المجلة في تقديم دراسات وبحوث رصينة تُعنى بالقضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وتسعى إلى بناء معرفة أكاديمية معمقة تستند إلى التحليل المنهجي والاستشراف العلمي، بما يواكب طبيعة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم والمنطقة.

وقد تضمّن هذا العدد باقةً متنوعة من الدراسات والبحوث التي تناولت قضايا محورية تتصل بالشأن العراقي وامتداداته الإقليمية والدولية، من بينها الأمن المائي، والأمن الوطني، والتنمية المستدامة، والهجرة، والأمن السيبراني، إلى جانب موضوعات التنافس الدولي بين القوى الكبرى، وتحولات السياسات الخارجية، وصعود الفاعلين الجدد، ومستقبل الدولة القومية في البيئة الدولية المعاصرة.

ويحضر العراق في هذا العدد بوصفه محورًا أساسيًا في العديد من المقاربات البحثية، بالنظر إلى مكانته الجيوسياسية ودوره المتنامي في معادلات التفاعل الإقليمي والدولي، وما يواجهه من تحديات وفرص في ظل التحولات الراهنة. وقد سعت الدراسات المنشورة إلى مقاربة هذه الموضوعات من زوايا تحليلية متعددة، جمعت بين البعد النظري والتطبيقي، وبين قراءة الواقع واستشراف آفاقه المستقبلية.

إن ما يميّز هذا العدد لا يكمن في تنوع موضوعاته فحسب، بل في تعدد مقارباته المنهجية وتكامل رؤاه البحثية، بما يعكس حيوية الحقل المعرفي في الدراسات السياسية والاستراتيجية، ويؤكد أهمية البحث العلمي بوصفه أداةً للفهم والتحليل والمساهمة في إنتاج المعرفة الرصينة.

وإذ نقدّم هذا العدد السادس إلى الباحثين والمهتمين، فإننا نأمل أن يمثّل إضافة علمية نوعية ترفد المكتبة الأكاديمية، وتسهم في إثراء النقاش العلمي حول القضايا السياسية والاستراتيجية المعاصرة، وأن يواصل دوره في ترسيخ المعرفة العلمية، وتعزيز الوعي بطبيعة التحولات التي يشهدها العالم، وبموقع العراق ضمن معادلاته المتغيّرة.

أ. د. نصر محمد علي

رئيس التحرير

الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية في السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة الإفريقية

The political, economic, and military dimensions of Russian foreign policy towards the African continent

م .د حيدر عادل كاظم

haideradilkadhim@aliraqia.edu.iq

قسم العلوم السياسية, الجامعة العر اقية , كلية القانون والعلوم السياسية ,خصص العلاقات الدولية

. Dr. Haider Adil Kadhim

Al – Iraqia University / College of Law and /Department of Political Science

Political Science

International Relations Specialization

الملخص

منذ بداية القرن الحادي والعشرين، عادت إفريقيا لتصبح ساحة تنافس بين القوى العظمى، في سياق تشكيل جيوسياسي جديد للعالم. وعلى الرغم من الاستقلال الرسمي لدول القارة في ستينيات القرن المنصرم، لا تزال إفريقيا بحكم الواقع تابعة للقوى الرئيسة الفاعلة في السياسة العالمية، وتُعَدّ روسيا الاتحادية إحدى هذه القوى، التي بذلت جهودًا كبيرة من أجل تثبيت مكانتها العالمية، واستعادة هيبتها، عن طريق اتباع سياسة خارجية جديدة، تعتمد على مجموعة من العناصر ذات الأبعاد السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، محاولة استغلال الموروث السوفيتي في إفريقيا، واستمالة القيادات الإفريقية، وتقديم المساعدات في مختلف المجالات للدول الإفريقية، من أجل تحقيق مكاسب جيوسياسية، وأهداف سياسية، واقتصادية، وعسكرية، تمكِّنها من التنافس مع القوى الأخرى على القارة من جانب، ومحاولاتها المستمرة لفك العزلة السياسية، والاقتصادية، التي فرضت عليها، نتيجة العقوبات الغربية التي فرضت عليها، منذ عام (2014) من جانب آخر.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، الأبعاد السياسية، الأبعاد الاقتصادية، الأبعاد العسكرية، القارة الإفريقية.

Abstract

Since the beginning of the 21st century, Africa has once again become an arena of competition among great powers within the context of a new geopolitical world order. Despite the formal independence of the continent's countries in the 1960s, Africa remains, in practice, dependent on the major powers active in global politics. The Russian Federation is one such power, having exerted considerable efforts to consolidate its global position and restore its prestige through a new foreign policy. This policy relies on a set of elements with political, economic, and military dimensions, attempting to leverage the Soviet legacy in Africa, cultivate relationships with African leaders, and provide assistance in various fields to African countries. This aims to achieve geopolitical gains and political, economic, and military objectives that enable Russia to compete with other powers on the continent, while simultaneously striving to break the political and economic isolation imposed on it by Western sanctions since 2014.

Keywords: Foreign policy, political dimensions, economic dimensions, military dimensions, African continent .

المقدمة

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، والأوضاع التي مرَّت بها روسيا فترة التسعينيات من القرن الماضي، وانحسار الدور الروسي على الصعيد الخارجي، والاهتمام بالبناء الداخلي، والتركيز في محيطها الإقليمي، وفي جمهوريات الاتحاد السوفيتي بعد استقلالها، بدأت تظهر ملامح جديدة للسياسة الخارجية الروسية، منذ بداية الألفية الثالثة، وتسلم الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين السلطة، الذي سعى بكل قوة إلى إعادة روسيا إلى وضعها الطبيعي كقوة عظمى، واستعادة مكانتها الدولية، فقد ادركت روسيا أنَّ التنافس العالمي غير محدود، وأنَّ مفتاح الحفاظ على مكانة القوة العالمية، هو الاستخدام المستمر، والمكثف، وغير التقليدي، للنفوذ في عدة مناطق خارج حدود الدولة، وأنَّ هذه الاستراتيجية فقط هي التي تجعل من روسيا قوة عالمية. فبدأت روسيا تتحول في سياستها الخارجية تدريجيًا، نحو دول الجنوب العالمي، إذ يولي مفهوم السياسة الخارجية الجديد، اهتمامًا كبيرًا للقارة الإفريقية، كونها مركزًا متميزًا، ومؤثرًا في التنمية العالمية من جهة، وموقع جيوسياسي مهم جداً، إذ إنَّها تطل على أهم الممرات العالمية من جهة أخرى. ولهذا فقد أعادت روسيا تأكيد وجودها في إفريقيا بشكل كبير، عن طريق الالتزام بدعم القارة في جميع المجالات، والذي يتمحور حول الرغبة الروسية المتزايدة، في تعزيز نفوذها العالمي، عن طريق الاستفادة من الموارد الطبيعية الهائلة التي تزخر بها القارة، والاستفادة من موقعها الاستراتيجي، إذ تبنت روسيا نهجًا متعدد الأوجه، لتوسيع نطاق مشاركتها مع إفريقيا، عن طريق التركيز في الدعم السياسي، والدبلوماسي، لدول القارة، واحترام سيادتها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وعلى الاستثمارات الاقتصادية، والتعاون الأمني، والعسكري، وذلك كله قد شكَّل جزءًا من الجهود الأوسع التي تبذلها روسيا، لاستعادة دورها التاريخي في الشؤون العالمية، وموازنة الهيمنة الغربية. وبذلك تشكّل السياسة الخارجية الروسية في إفريقيا، جزءًا محوريًا من مساعيها لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، وتعزيز حضورها في مناطق النفوذ الجديدة، وبناء شراكات استراتيجية مع دول القارة.

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من الواقع الجديد للسياسة الخارجية الروسية، وتوجهاتها نحو القارة الإفريقية، ذات الأهمية الاستراتيجية المهمة، في محاولة للتوسع الروسي، والحصول على مناطق نفوذ جديدة، من أجل تعزيز الموقف الروسي في المنافسة العالمية في القارة من جهة، ومحاولة لخلق نظام جديد قائم على التعددية القطبية من جهة أخرى.

هدف البحث

يهدف البحث إلى بيان مدى امكانية القيادة الروسية، والسياسة الخارجية الروسية، ونجاحها في توظيف الأبعاد السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، في تحقيق العديد من المكاسب، والأهداف السياسية، والاقتصادية، والعسكرية .

إشكالية البحث

ينطلق البحث في اشكاليته من سؤال مركزي مفاده: إلى أي مدى تمثل السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة الإفريقية، استراتيجية متكاملة الأبعاد سياسية – اقتصادية – عسكرية؟ وما العوامل التي تحدد فعَّاليتها، وحدودها، في ظلّ التنافس الدولي في القارة الإفريقية؟ وكيف تسعى روسيا إلى توظيف هذه الأبعاد في سياستها الخارجية لتعزيز مكانتها الدولية؟

فرضية البحث

تقوم السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة الإفريقية، على استراتيجية متعددة الأبعاد سياسية– اقتصادية– عسكرية، والتي تهدف إلى استعادة مكانتها الدولية، وموازنة الهيمنة الغربية، وكسر عزلتها، مستغلة التحولات الجيوسياسية، وحاجة الدول الإفريقية إلى حليف خارج المنظومة الغربية.

منهجية البحث

تمَّ الاعتماد في هذا البحث على المنهج التحليلي، من أجل تفسير ظاهرة السياسة الخارجية الروسية، وتوجهاتها نحو القارة الإفريقية، وتحليلها، هذه القارة التي تزخر بالإمكانات الطبيعية، والبشرية، مع المحاولات المستمرة من أجل إيجاد القاسم، أو الرابط، المشترك ما بين روسيا، وإفريقيا، ذات الطبيعة الجغرافية، والمناخ، والعادات، والتقاليد، والدين، والثقافات، والأوضاع السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، المتباينة، هذه الاختلافات على الرغم من كثرتها، إلا أنَّ التوافقات، والتفاهمات، كانت على قدم وساق، مما يستدعي ايجاد تفسير، وتحليل، منطقي، يستند إلى حقائق موجودة على أرض الواقع للعلاقات الروسية .الإفريقية.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث على خمسة مباحث، وكما يأتي:

المبحث الأول: مفهوم السياسة الخارجية.

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الروسية.

المبحث الثاني: أهمية القارة الإفريقية في العلاقات الدولية المعاصرة.

المبحث الثالث: البعد السياسي والدبلوماسي في السياسة الخارجية الروسية تجاه إفريقيا.

المبحث الرابع: البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الروسية تجاه إفريقيا.

المبحث الخامس: البعد العسكري والأمني في السياسة الخارجية الروسية تجاه إفريقيا.

المبحث الأول

مفهوم السياسة الخارجية

بعد معاهدة وستفاليا، ونهاية الحرب العالمية الأولى، والثانية، شهد النظام الدولي نموًا متزايدًا في تطور الدول القومية، وإنَّ من نتاج هذا التطور خلق تفاعل بين هذه الدول القومية، فضلًا عن ذلك فإنَّ إنشاء الأمم المتحدة، وعملية إنهاء الاستعمار، التي حررت الكثير من الدول إلى كيانات ذات سيادة، قد وفرت المزيد من الزخم في العلاقات المتبادلة بين الدول، وقد أدى ذلك إلى تشكيل السياسات الخارجية، بهدف تحديد القرارات، والاستراتيجيات، وأهداف تفاعل دولة مع أخرى. لذلك هناك إجماع بين علماء السياسة، على ضرورة وجود سياسة خارجية لكل دولة، إذ لا ترغب أي دولة في العمل في عزلة تامة، لأنَّ الدولة بلا سياسة خارجية كالسفينة في أعماق البحار، ولا تعرف الاتجاهات، وهكذا فإنَّ السياسة الخارجية تقود الدولة إلى تحقيق مصالحها الوطنية، واكتساب مكانة مرموقة بين الأمم.

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية

كما هو متعارف عليه في العلوم الإنسانية، فإنَّ وجود تعريف واضح ومحدد لأي مفهوم، يكون غير وارد، وبهذا فإنَّه لا يوجد هناك تعريف متفق عليه، لمفهوم السياسة الخارجية عند علماء السياسة بشكل عام، ولاسيَّما العلاقات الدولية، وعليه فهناك عدة تعريفات لمجموعة من الباحثين، والمختصين، وإنَّ تعدد هذه التعريفات هو في الحقيقة، ناتج عن التفاوت في نواحي التركيز على مفهوم السياسة الخارجية، ويعكس تعقيد هذه الظاهرة، وصعوبة التوصل إلى الأبعاد التي تندرج في إطارها، والعلاقة بينها. فقد عرَّف كورت لندن السياسة الخارجية، بأنَّها: "السياسة الخارجية لدولة من الدول، تحدد مسلكها تجاه الدولة الأخرى، إنَّها برنامج الغاية منها تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة، بالطرق السلمية التي لا تصل حد الحرب، إنَّها تعبر عن مجموعة اجمالية من تلك المبادئ، التي في ظلّها تدار علاقات دولة مع الدول الأخرى". أو هي كما عرَّفها السفير ليون نويل: "فن إدارة علاقات دولة مع الدول الأخرى"1. ويقدم كل من فيرنس وسنايدر تعريفًا للسياسة الخارجية، يرادف بين السياسة الخارجية، وقواعد العمل، وأساليب الاختبار المتبعة للتعامل مع المشكلات، فيرون أنَّ السياسة الخارجية، هي: "منهج للعمل، أو مجموعة من القواعد، أو كلاهما، تمَّ اختياره للتعامل مع مشكلة، أو واقعة معينة حدثت فعلاً، أو تحدث

1. أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، (2011)، ص19

حاليًا، أو يتوقع حدوثها في المستقبل". أمَّا جورج مودلسكي فيرى أنَّ السياسة الخارجية، عملية تحويل المدخلات إلى أنشطة تهدف إلى تحقيق غايات معينة، فالسياسة الخارجية حسب جورج مودلسكي، هي: "نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات، لتغيير سلوكيات الدول الأخرى، ولأقلمة أنشطتها طبقاً للبيئة الدولية. وفي هذا الإطار، هناك نمطان أساسيان من الأنشطة، هما: المدخلات والمخرجات"2. وقدَّم جيمس روزنو تعريفًا للسياسة الخارجية، بعدِّها "جزءًا من السلوك المتكيف للمجتمعات الوطنية، تحركه باتجاه بيئتها الخارجية، بهدف الابقاء على التدفقات، إلى أهم بنياتها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، عند حدود مقبولة". أمَّا دانيال باب فإنَّه فرق بين عملية السياسة الخارجية، والمقصود بالسياسة الخارجية، فعملية السياسة الخارجية، هي: "مجموع منتظم للأفعال التي تتبعها الدولة، في صياغة سياستها الخارجية"، أمَّا السياسة الخارجية فتعني: "الأهداف الموجهة في شكل منتظم من الأفعال التي تقوم بها الدولة، من أجل انجاز أهداف سياستها الخارجية"3. وقد قدَّم الكاتب والسياسي الأمريكي ولتر ليبمان، في كتابه: السياسة الخارجية للولايات المتحدة، تعريفًا للسياسة الخارجية جاء فيه: "إنَّ السياسة الخارجية هي العمل على ايجاد التوازن بين الالتزام الخارجي لدولة ما، والقوة التي تلزم لتنفيذ هذا الالتزام". وفي رأيه إنَّ الالتزام الخارجي هو: كل تعاهد ترتبط بموجبه الدولة خارج حدودها، وقد يستلزم استعمال القوة4. وعرَّف مرسيل ميرل السياسة الخارجية، على أنَّها: "ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج، أي الذي يعالج .بنقيض السياسة الداخلية. مشكلات تطرح ما وراء الحدود". أمَّا الباحثين والمختصين العرب، فقد قدموا ايضاً الكثير من التعريفات لمفهوم السياسة الخارجية، فعرَّفها مازن الرمضاني بأنَّها: "السلوك السياسي الخارجي الهادف، والمؤثر، لصانع القرار"، وهو في هذا التعريف يقدم عنصرًا بارزًا، ومحددًا، في فهم السياسة الخارجية، ألا وهو "البعد الرسمي" أو سمة التأثير لصانع القرار5. أمَّا حامد ربيع فيشير إلى السياسة الخارجية، على أنَّها: "جميع صور النشاط الخارجي حتى وإن لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، إنَّ نشاط الجماعة أو التغييرات الذاتية، كصور فردية للحركة الخارجية، تندرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه اسم السياسة الخارجية6. أمَّا محمد السيد سليم فيرى أنَّ السياسة الخارجية، هي: "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية، من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة، من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط

---

2 محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، (1998)، ص – ص7- 8

3. زهير بو عمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة ، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، (2010)، ص– ص 29 – 30 .

4 بطرس بطرس غالي و محمود خيري عيسى، المدخل في علم السياسة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، (1968)، ص310.

5 سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، دار وائل للنشر، الأردن، (2000)، ص15.

6 زهير بو عمامة، مصدر سبق ذكره، ص31.

الخارجي"7. نستنتج مما تقدم أنَّ السياسة الخارجية، هي: مجموعة من التدابير والاجراءات التي تتخذها دولة ما، مع دولة أخرى أو مجموعة من الدول، أو مع أي شخص من أشخاص القانون الدولي، من أجل الوصول إلى أهداف، وغايات محددة، وفق الامكانات، والموارد المتاحة، عن طريق توجيه قنواتها الدبلوماسية، أو أدواتها العسكرية، أو الاقتصادية ... الخ، ضمن بيئة دولية ديناميكية، وللسياسة الخارجية الكثير من الآليات، والأدوات، والمحددات، والعوامل، التي تؤثر في عملية صنع السياسة الخارجية، كما أنَّها ليست ثابتة بل ديناميكية، تتفاعل مع متغيرات داخلية، وخارجية، متعددة، من أجل ضمان حماية المصالح الوطنية، وتعزيز الأمن القومي، ودعم القيم، والمبادئ، التي تؤمن بها الدولة، ولهذا فإنَّ السياسة الخارجية هي وجه الدولة الخارجي، التي تستطيع عن طريقها التعبير عن مواقفها تجاه القضايا الدولية، وتحدد طبيعة علاقاتها مع مختلف الأطراف الدولية، سواء كانت علاقات تعاون، أم تنافس أو صراع.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الروسية

أصبحت السياسة الخارجية الروسية في السنوات الأخيرة، أكثر حزمًا ممَّا كانت عليه في العقدين الأولين، ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، بدءًا من التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام (2008)، والاستيلاء على شبه جزيرة القرم عام (2014)، والتدخل في الشرق الاوكراني، والتدخل الروسي في سوريا عام (2015)، وأخيرًا الاجتياح الروسي لأوكرانيا منذ عام (2022)، ولا تزال الحرب مستمرة حتى لحظة كتابة هذه الأسطر، ويبدو أنَّ دعم هذا الحزم المتزايد، جاء نتيجة الاجماع المتزايد بين القيادة الروسية، والمسؤولين، والمحللين، والباحثين الروس، بضرورة أن تمارس روسيا دورًا أكبر في العالم، الدور الذي تتمتع فيه موسكو بحرية التصرف وفقًا لمصالحها الخاصة، من دون أن تكون مدينة للآخرين، بحيث إنَّه لا يمكن حلّ أي قضية ذات أهمية عالمية، من دون مشاركة روسية. وبينما لا تزال منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي، محورًا للسياسة الخارجية الروسية، فإنَّ موسكو ايضاً تعيد ضبط نهجها تجاه الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والصين، والقارة الإفريقية، من بين جهات أخرى في إطار تحديد مصالحها العالمية، ومع ذلك فإنَّ جدوى نهج روسيا الحازم، يعتمد على عدة عوامل، أهمها قوة الاقتصاد الروسي، والقدرات العسكرية، والنووية، والامكانات السيبرانية، وغيرها، ومن حيث كون روسيا أكبر دولة في العالم في مساحتها الجغرافية، وتمتلك أحد أكبر مخزونين للأسلحة النووية في العالم، وهي جزء من ثلاث مناطق تعدُّ الأهم في العالم،

(7) احمد نوري النعيمي، مصدر سبق ذكره، ص23.

من الناحية الاستراتيجية، والاقتصادية: أوروبا، والشرق الأوسط، وشرق آسيا، فليس هناك من بدّ أمام هذه المعطيات الضخمة، إلا أن يكون لها شأن عالمي كبير، أو أن تكون أحد الأقطاب المتعددة في النظام الدولي، الذي يشهد نهاية القطب الأوحد، وظهور نظام جديد متعدد الأقطاب، يرى الروس أنَّه من الضرورة أن تكون روسيا، أحد هذه الأقطاب الفاعلة فيه.

وعلى الرغم من التطور المستمر للسياسة الخارجية الروسية، واستجابتها للتغييرات في الأوضاع الداخلية، والدولية، فقد برزت تدريجيًا مجموعة من المبادئ، والمفاهيم، والتوافقات الاستراتيجية، المتعلقة بالسياسة الخارجية، والتي توارثتها الحكومات الروسية المتعاقبة، في سياق نقاشات طويلة الأمد بين صانعي القرار، والدبلوماسيين الروس، والهيئات الحكومية، والأحزاب السياسية، والأوساط الأكاديمية، في سياق التقييم، والتعديل، المستمرين للسياسة الخارجية للحكومات السابقة، وتمَّ التأكيد على السعي المستمر للحفاظ على مكانة روسيا كقوة عظمى، وأنَّه يجب احترام مكانتها الدولية كقوة عظمى، وهذا ما أعلنه الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن، في خطابه أمام الجمعية الفدرالية عام (1994)، بأنَّ روسيا قوة عظمى وأنَّ السياسة الخارجية الروسية، يجب أن تفي دائماً بهذا المعيار الرفيع. وبالفعل حاولت روسيا في ذلك الوقت جاهدة، اتخاذ العديد من التدابير للحفاظ على مكانتها كقوة عظمى، عن طريق محاولة الاندماج مع الغرب، عن طريق تبني دبلوماسية متعددة الأقطاب، ضد هيمنة القطب الواحد للولايات المتحدة، وعلى الرغم من عدم تحقيق الأهداف المرجوة من هاتين السياستين، إلا أنَّهما لا تزالان تثبتان للعالم عزم روسيا على السعي وراء مكانتها كقوة عظمى، ممّا كان له تأثير كبير في بعض المواقف الدولية**8**. ومع تطور التحولات الجيوسياسية العالمية، ازدادت الحاجة إلى توجيه السياسة الخارجية، بطريقة منسجمة مع الواقع السياسي الجديد. وبحلول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ومع صعود الرئيس فلاديمير بوتين إلى السلطة، تمَّ إجراء مراجعة شاملة للسياسة الخارجية، وضرورة إعادة تقييم السياسات الحالية لمواكبة التحديات المستجدة، مع التركيز على التغييرات في موازين القوى الإقليمية، والدولية، وتأثير ذلك في الأمن، والاستقرار، العالميين. ومنذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حدد الرئيس الروسي أهدافًا جديدة تمامًا، في إطار مجالات السياسة الخارجية الرئيسة: الدول الحليفة، والدول المعارضة، والدول الشرقية، والدول الغربية، فضلًا عن دول العالم الثالث. وبهذا

8 Fenghua Liu , Russia's foreign policy over the past three decades : Change and continuity , Chin.J.Slavic Stu. 2022 ,2(1) , P.P 95-96 .

فإنَّ القيادة الروسية برئاسة فلاديمير بوتين، اتبعت مجموعة من المبادئ في بناء نظام السياسة الخارجية الخاص بها، وكالآتي9:

1- السيادة والاستقلال: إذ تسعى روسيا إلى الحفاظ على استقلالها، وسلامة أراضيها.

2- التعددية القطبية: تدعو روسيا إلى بناء نظام عالمي متعدد الأقطاب، من دون سيطرة قوة واحدة، انطلاقًا من كون مختلف الدول لها الحق في تحقيق مسارات تنميتها، وثقافاتها، وتقاليدها، بعيدًا عن الضغوطات، وكذلك تحقيق المساواة في العلاقات الدولية. فروسيا تؤمن بأنَّ النظام المتعدد الأقطاب، أكثر عدالة من نظام تكون فيه دولة واحدة قائدة للعالم، كما يمكن للدول في ظلّ هذا النظام، التفاعل مع بعضها البعض على قدم المساواة، ممّا يسهم في السلام، والاستقرار، في المجتمع الدولي.

3- المساواة والعدالة: تدعم روسيا مبادئ القانون الدولي، والاعتراف بالمساواة، والعدل، بين الدول.

4- أولوية المصالح الوطنية: تدعو روسيا إلى حماية المصالح الوطنية في العلاقات الدولية، وتصرّ على الحوار في حلِّ النزاعات.

5- التعاون: تسعى روسيا إلى التعاون مع الدول الأخرى في مختلف المجالات، مثل: الاقتصاد، والتجارة، والعلوم، والتكنولوجيا، والثقافة، والتعليم، وغيرها، فضلاً عن مكافحة المشكلات الدولية، كالإرهاب، وتجارة المخدرات، وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

6- تطوير العلاقات الاقتصادية: تعمل روسيا بشكل نشط على تطوير العلاقات الاقتصادية مع دول العالم، بما في ذلك المشاركة في المنظمات الدولية، وإنشاء المناطق الاقتصادية الحرة.

إنَّ المبادئ المذكورة آنفًا، تحدد نمطًا "بوتينيا" خاصًا للسياسة الخارجية الروسية، على مدى العقدين الماضيين، وتوجهها نحو تحقيق المصالح الوطنية، والحفاظ على الاستقرار العالمي.

وتعدُّ هذه المبادئ جزءًا من الوثيقة الرسمية، أو من مفهوم السياسة الخارجية الروسية، حسب المرسوم الرئاسي الروسي الذي نشر بتاريخ 31-3-2023، والذي حدد خلاله المبادئ الاستراتيجية الأساسية للدبلوماسية الروسية، والذي جاء قبله خلال العقود الثلاثة الماضية أربع نسخ، نشر أول مرسوم بتاريخ (1993)، في عهد الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسن، ثُمَّ فلاديمير بوتين، ودميتري ميدفيديف، أخيرًا فلاديمير بوتين. وعلى الرغم من أنَّ النسخة الحالية من السياسة الخارجية،

(9) Указ Президента Российской Федерации от 31 марта 2023 года № 229 , "Об утверждении Концепции внешней политики Российской Федерации" , Консультант – 2023 .

جاءت مشابهة لباقي النسخ، إلا أنَّها في الوقت نفسه تختلف في جوهرها كثيرًا، لأنَّها جاءت كرد فعل على الضغوطات الغربية غير المسبوقة، والمتمثلة بالعقوبات ضد روسيا، إذ قدمت هذه النسخة أو الوثيقة، إعادة تقييم لاتجاهات التنمية في العالم الحديث، والتأكيد على إرساء نظام قائم على احترام القانون الدولي، وقواعده، وضرورة استعادة الدور التنسيقي للأمم المتحدة في فترات التحول الجيوسياسي، والحفاظ على هيكلية العلاقات الدولية وتمحورها حول الأمم المتحدة، واحترام كل المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، لما له من أهمية بالغة، وفي مقدمتها المساواة في السيادة ما بين الدول**10**. وتستند هذه الوثيقة في إطار السياسة الاستراتيجية، إلى صيغة ثلاثية الأبعاد، تعكس الطبيعة المتعددة الأبعاد للتحديات، والتهديدات، التي تواجه روسيا، لتنبثق الأهداف الاستراتيجية من هذا المفهوم، الذي يشكل بدوره نقطة انطلاق لوضع أهداف عملية، ونوعية، كما أنَّ نظام الأولويات العالمية قد شهدت تغييرات، إذ تمَّ إنشاء قسم جديد لمعالجة المصالح الوطنية الروسية، وفي مجالات جديدة تشمل المحيطات، والفضاء الخارجي، والمجال الجوي، وغيرها، كما أنَّ استراتيجية التعاون، والتكامل، شهدت تحولاً في هرم أولويات السياسة الخارجية الروسية، فيما يخص الحدود الجغرافية للمناطق، فمثلاً قبل عام (2023) لم يكن مفهومًا "العالم الاسلامي"، و"القارة الأوراسية"، يستخدمان كمجالين إقليميين منفصلين، هذا التقسيم الجديد يسمح بتجاوز الحدود الضيقة للفهم التقليدي للحدود، ليشمل كل من مراكز القوة الناشئة، وتكتلات التكامل الرائدة ضمن فضاء إقليمي مشترك، ثم تأتي منطقة القطب الشمالي لتصبح منطقة ذات مكانة رفيعة، والتي تبدو غير مستحقة لوضعها من ضمن الأولويات، ولكن احتمالية نشوب صراعات كبيرة فيها، يصبح من الضرورة منع عسكرة القطب الشمالي، وتهيئة الظروف الملائمة لتطوير طريق البحر الشمالي، أمرًا بالغ الأهمية**11**. وعلى الرغم من إيلاء روسيا الأهمية الكبيرة لمحيطها القريب، ولاسيَّما الدول السوفيتية السابقة، إلا أنَّها في الوقت نفسه تولي اهتمامًا بالغًا لتطوير التعاون مع دول منطقة آسيا، والمحيط الهادئ، والعالم الإسلامي، والقارة الإفريقية، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي، وفي بناء علاقاتها مع الشركاء، والحلفاء، وتلتزم روسيا بمبدأ الاحترام المتبادل للمصالح، ومنع خلق خطوط فاصلة، بناءً على مبدأ التكتلات. هكذا تصور روسيا نفسها، بوصفها دولة ذات حضارة متميزة، وقوة أوراسية أوروبية .باسيفيكية واسعة النطاق،

---

10 Аганин А.Р. Отмечая 75-летие Победы: универсальная система международного права и 3. попытки ее подмены «порядком, основанном на правилах» , Международная жизнь. 2021. №

11 Иван Тимофеев , Россия: путь к «мировому большинству» , РСМД : Российский совет по международным делам , 5 Апреля 2023 . https://russiancouncil.ru/ivan-timofeev/ . Дата обращения 9-10-2025 .

تمتلك عددًا من الموارد المهمة، وتحافظ على مكانتها كعضو دائم في مجلس الأمن، وواحدة من القوتين النوويتين الرائدتين، وتعمل كخليفة للاتحاد السوفيتي، ودولة لها دور محوري، وحاسم، في العلاقات الدولية، عن طريق مساهماتها الحاسمة في النصر في الحرب العالمية الثانية12.

المبحث الثاني

أهمية القارة الإفريقية في العلاقات الدولية المعاصرة

يشهد الوضع الدولي سياسيًا، واقتصاديًا، وجيوسياسيًا، تغييرات مستمرة، والقارة الإفريقية ليست بمنأى عن هذه التغييرات، بل أصبحت محط اهتمام مختلف مراكز القوى العالمية، فقد كانت هذه التغيُّرات جذرية، وسريعة، كما كان الحال أواخر الخمسينيات، وأوائل الستينيات، عندما تحررت معظم دول القارة من الحكم الاستعماري، أو في التسعينيات، عندما انهار نظام الفصل العنصري نهائيًا في جنوب إفريقيا، ومع ذلك غالبًا ما تُلاحظ تحولات، وتطورات، عادة ما تثبت عواقبها، وأهميتها، بمرور الوقت، وهذا بالتحديد على ما يبدو يحدث الآن في القارة الإفريقية، التي على الرغم من كل صعوباتها، تشهد تطورًا ديناميكيًا، وتكتسب دورًا جديدًا في النظام العالمي أمام الجميع. وتتجلى هذه التغييرات بأشكال عديدة، ولكن اجمالاً لا يمكن الانكار أنَّ صوت إفريقيا، ودولها، يزداد وضوحًا على الساحة الدولية، وإنَّ أهميتها في السياسة، والاقتصاد، العالميين تتزايد13، إذ إنَّ إفريقيا اليوم حضارة معقدة للغاية، إنَّها ما يسمى "إفريقيا الصحراء الجنوبية"، والشمال الإفريقي العربي، حيث يلتقي العالم الإفريقي بالعالم العربي الإسلامي، وكأنَّما تنساب إحدى الحضارات على الأخرى، وتتداخل معها، إنَّها قارة ضخمة تضم العديد من الشعوب الأصيلة، والثقافات، والتيارات الدينية، والأعراق، والتاريخ القديم المتنوع، ومع ذلك هناك شعور داخلي بالمصير المشترك، والايمان بالمستقبل الواحد، والرغبة في التنمية المتبادلة، والتطلعات للتكامل الاقتصادي، والسياسي، والبحث الحثيث عن الهوية الإفريقية، هذا وغيره العديد مما يعطي أساسًا لاعتبار إفريقيا كيانًا جيوسياسيًا متكاملاً، وجزءًا لا يتجزأ من نظام المستقبل المتعدد الأقطاب14. وقد قامت عدة عوامل بدور في تسليط الضوء مجددًا على

---

12. Указ Президента Российской Федерации от 31 марта 2023 года № 229 , Там же .

13 Роль Африки в новой системе международных отношений , Журнал «Проблемы национальной стратегии» , 7-11-2023 . https://zarubejom.ru/interviews/rol-afriki-v-novoy-sisteme-mezhdunarodnykh-otnosheniy/ , Дата обращения 9-10-2025 .

(3) اليكسي درويينين، إفريقيا في عالم متعدد الأقطاب: صحوة القارة السمراء ونضالها من أجل التحرر والتنمية، عرب جورنال، 18-1-2025، تاريخ الزيارة 10-10-2025، https://share.google/2CgAkxUMvRlVON8rl .

إفريقيا، في إطار معادلة البحث عن القوة، وتعزيز النفوذ بين المتنافسين الإقليميين، والدوليين، ومن هذه العوامل قضايا النمو السكاني، ووفرة الموارد الطبيعية، التي تشمل (30%) من احتياطيات العالم من المعادن، و(12%) من الاحتياطيات النفطية، و(8%) من الغاز الطبيعي، و(65%) من الأراضي الصالحة للزراعة، فضلًا عن (40%) من احتياطيات الذهب في العالم، ومن البديهي أنَّ هذه الموارد الطبيعية، جعلت من القارة محورًا مهمًا للاقتصاد العالمي، لاسيَّما في مجال الصناعات الاستراتيجية عالية التقنية، مثل الرقائق الإلكترونية، والبطاريات، والصناعات المرتبطة بالطاقة الخضراء**15**، ولهذا فإنَّ لدى إفريقيا مقومات التحول إلى مركز قوى سيادي، حتى أنَّ الإعلان المعتمد في أعقاب القمة الروسية.الإفريقية الثانية، التي أقيمت في سانت بطرسبرغ، أكد على "الدور والتأثير العالمي المتنامي لإفريقيا، كواحدة من أهم ركائز العالم متعدد الأقطاب". وبالفعل هذه الموارد، والامكانات الطبيعية، والبشرية، الضخمة، جعلت للقارة الإفريقية آفاقًا جيوسياسية مهمة، في حال استغلالها فرصة التنمية السيادية. وليس من قبيل الصدفة القول: بأنَّ إفريقيا هي قارة المستقبل، من حيث عدد السكان البالغ مليار ونصف المليار نسمة، إذ إنَّنا نجد أنَّ إفريقيا على قدم المساواة مع الهند، والصين، بل تتفوق عليهما بمقياس التركيبة العمرية، من حيث عدد الأفارقة دون سن العشرين عامًا، وقد قدر الخبراء أن يصل عدد سكان القارة، ملياري ونصف المليار نسمة بحلول عام (2050)، وهو ما يعني أنَّ كل رابع شخص على وجه الأرض سيكون إفريقيًا. وتوجد في إفريقيا الكثير من الأحجار الكريمة، وكروم، ومعادن ثمينة نادرة، والبوكسيت، والكوبالت، واليورانيوم، والليثيوم، والمنغنيز، والفحم، والعناصر الأرضية النادرة، ويوجد هذا كله على مساحة إجمالية قدرها (30.37) مليون كيلومتر مربع، (أي ما يقارب ضعف مساحة روسيا، وفي مناخ أكثر دفئًا)، ولديها ما يكفي من التربة الخصبة لإطعام جميع الأفارقة، وبفضل موقعها الجغرافي المتميز، تتمتع إفريقيا بإمكانية الوصول المباشر إلى ممرات النقل العالمية، ولاسيَّما الممرات العابرة للمحيطات**16**. وتشتد المنافسة بين الاقتصادات الرائدة في العالم، لدمج إفريقيا في فلك مصالحها، إذ إنَّ الاقتصاديين يصفون القارة الإفريقية بشكل متزايد، بأنَّها محرك للنمو العالمي، وقد تزايد دورها في الاقتصاد العالمي، والعلاقات الدولية، على مدى نصف قرن. وتُعدّ إفريقيا أحد أسرع المناطق نموًا في العالم، فقد بلغ الناتج المحلي الاجمالي لدول القارة (2.4) تريليون دولار عند بداية جائحة كورونا، وتعود الأسباب الرئيسة لهذا النمو السريع، إلى التحولات الهيكلية في الاقتصاد الإفريقي، والعوامل الديموغرافية، إذ يدخل ما يصل إلى (12) مليون شاب، في سن العمل سوق العمل سنويًا، ويشهد التوسع الحضري تقدمًا

15) الخير عمر أحمد سليمان، إفريقيا ولعبة التوازنات الدولية، الجزيرة نت، 22-12-2024 .

16) اليكسي دروبينين، مصدر سبق ذكره .

سريعًا، وبهذا فإنَّ إفريقيا هي الوجهة الأكثر جاذبية، وتنافسية، للاستثمار بين جميع أنحاء العالم17. وتضم القارة الإفريقية (54) دولة عضو في الأمم المتحدة، و(27) دولة عضو في منظمة التعاون الإسلامي، و(6) دول أعضاء في منظمة أوبك، و(5) دول أعضاء في منتدى الدول المصدرة للغاز، ومن بين الدول الأعضاء في مجموعة البريكس، إذ تمثل القارة كلًا من مصر، وجنوب إفريقيا، واثيوبيا، وتشارك كل من مصر، وجنوب إفريقيا، والاتحاد الإفريقي، كأعضاء دائمين في مجموعة العشرين، وهي خطوة ذات أهمية بالغة، نحو توسيع قدرة الأفارقة على التأكيد عن أولوياتهم في الساحة الدولية، وكان ذلك في أيلول عام (2023) وبدعم من روسيا، ليتم وضع القارة على قدم المساواة مع الاتحاد الاوروبي. أمَّا على المستوى الإقليمي، فإنَّ الوحدة بين دول الاتحاد الإفريقي، تؤدي دورًا محوريًا في هيكلة الفضاء الإفريقي، وعلى رأس هذه التجمعات جماعة تنمية الجنوب الإفريقي (SADS)، والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD)، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ECOWAS)، ومجموعة شرق إفريقيا (EAC). وتتمتع المجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا (ECCAS)، والسوق المشتركة لشرق إفريقيا وجنوبها (COMESA) بإمكانات كبيرة، وإنَّ هذا النسيج المتين للعلاقات السياسية، والاقتصادية، داخل القطب الإفريقي، يعزز قدرته على البقاء، وبهذا فإنَّ الدول الإفريقية وبحسب خبراء روس، تدعم بعضها البعض على الساحة الدولية، وتتخذ مواقف مشتركة بشأن العديد من القضايا المدرجة على جدول الأعمال الدولي18. ونتيجة لكل ما تقدم، فإنَّ الكثير من القوى الدولية تتنافس على القارة الإفريقية، ذلك لتعدد المصالح المختلفة، وتباين زوايا النظر إليها، ولكن على الرغم من كثرة المتنافسين، يمكن القول: إنَّ هناك قوى رئيسة يجري التنافس بينها على قدم وساق، ومن أهم هذه القوى: روسيا، والولايات المتحدة، والصين، وفرنسا، والمملكة المتحدة. فروسيا تعدُّ من أهم الدول التي تتنافس مع فرنسا، على إحدى أهم المناطق في القارة، والمتمثلة في دول غرب إفريقيا، ومنطقة الساحل، ومن المنظور التاريخي فإنَّ هذه المنطقة، تعدُّ إحدى أهم مناطق النفوذ الفرنسي التقليدي، وتمثل آخر القلاع المتبقية لباريس، في إطار معركة التنافس الدولي حول المصالح. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ هذا النفوذ، قد بدأ بالتراجع، والتآكل، بشكل متسارع لمصلحة روسيا، التي نجحت في توطيد علاقاتها مع دول المنطقة، التي باتت الغلبة فيها لأنظمة عسكرية ذات طابع تحرري، معادٍ للوجود الغربي بشكل عام، والنفوذ الفرنسي بشكل خاص، وعملت روسيا على استثمار هذا الشعور المعادي للوجود الفرنسي في المنطقة، وساعدها ذلك الشعور المتعاظم لدى

17 Максим Осипов , Африканский ренессанс обостряет интерес к дальней дуге , Беларусь Сегодня , 2023 . https://www.sb.by/articles/dalnyaya-duga-razvitiya.html . Дата обращения 10-10-2025 .

18 (اليكسي دروبينين ، مصدر سبق ذكره .)

سكان الإقليم، بأنَّ باريس تمثل مشروعًا للعبودية، والجشع الاستعماري الذي يهتم بمصالحه، من دون مراعاة لتقديم الدعم لمشاريع التنمية، التي تقضي نوعًا من الشراكة العادلة بين هذه الدول، وفرنسا. ونجحت روسيا إلى حدٍ كبير في استمالة شريحة مهمة من قيادات هذه الدول، مستثمرةً العداء الشعبي المتنامي ضد فرنسا**19**. وفي ظلّ انهيار النظام العالمي القديم، والنظام الاقتصادي النيوليبرالي الكامن فيه، وبدء مرحلة الانتقال إلى التعددية القطبية، أخذت الدول الإفريقية تقوم بدور أكثر أهمية، فقد أصبح الجميع سواء القوى المتراجعة، أو الدول الصاعدة، أكثر اهتمامًا من أي وقت مضى، بالوصول إلى موارد، وأسواق اضافية، والقارة الإفريقية تتمتع بكليهما. في هذه الأثناء، لا يزال الغرب ينظر إلى هذه القارة، كأداة للاستعباد والاستغلال، بل كملحق للمواد الخام، من أجل الحفاظ على هيمنته الاستعمارية الجديدة فيها، في المقابل تقدم الدول الكبرى، مثل روسيا، والصين، والهند، وغيرها، لشركائها الأفارقة، علاقات متكافئة، وعملية، قائمة على الاحترام المتبادل، وتوازن المصالح، وهذا بدوره يفاقم من التنافس بين القوى الخارجية بشكل واضح، ولكنَّه بالوقت نفسه يتيح على الأرجح، فرصًا اضافية للأفارقة في استغلال ذلك لمصلحتهم الخاصة، إذ إنَّ من الضروري أن يتطور التفاعل بطريقة حضارية، ومن دون أي ضرر متبادل، وروسيا بالتأكيد تشجع، وتدفع بهذا الاتجاه، وهنا كثيراً ما يذكر رد نيلسون مانديلا الشهير، على الولايات المتحدة اثناء لقاء اجري عام (1990) سئل فيه: "لماذا يلتقي ياسر عرفات وفيديل كاسترو ومعمر القذافي؟ أجاب مانديلا: "يخطئ بعض المحللين السياسيين باعتقادهم أنَّ أعدائهم أعداؤنا ايضاً"، ويمكن القول: إنَّ هذا النهج يفسر كثيرًا موقف الدول الإفريقية، التي لا ترغب في الانجرار إلى مواقف الغرب المعادية لروسيا، في ظلّ هذا الواقع الجديد**20**. وعلى أي حال تسعى الدول الإفريقية بوعي، وثبات، إلى إيجاد مكان لها في نظام عالمي متعدد الأقطاب، ولديها كل ما تحتاج لذلك من موارد طبيعية، وبشرية، وفيرة، وشعور واضح بالذات، ووحدة في مواجهة التحديات التي تشاركها القارة بشكل كبير، وكذلك هياكل واسعة بما يكفي لتنسيق مصالحها، وتمثيلها، ولا شكَّ أنَّ فاعلية هذا الفضاء السياسي، وتكامله، سينموان بوتيرة متسارعة، على الرغم من الاختلافات القائمة بين الدول الإفريقية . التاريخية، والاقتصادية، والثقافية، وبيئتها السياسية، وشراكاتها، وعوامل أخرى.

) الخير عمر احمد سليمان ، مصدر سبق ذكره . **19** (

20 (. Там же , Роль Африки в новой системе международных отношений

المبحث الثالث

البعد السياسي والدبلوماسي في السياسة الخارجية الروسية تجاه إفريقيا

تراجع الحضور الروسي في القارة الإفريقية، بعد انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفيتي، وجرى إغلاق عدد من البعثات الدبلوماسية، والمراكز الثقافية الروسية في إفريقيا، لكن هذا التراجع لم يستمر طويلاً، بعد وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السلطة، والذي نجح إلى حدٍّ كبير في إحداث تحولات مهمة في السياسة الخارجية الروسية، من أجل استعادة هيبة روسيا، ومكانتها العالمية، واعادتها كقوة عظمى مؤثرة في السياسة الدولية.

ومنذ عام (2000)، بدأت العلاقات الروسية مع العالم الخارجي، بقيادة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تتبع مسارات جديدة، إذ اتسمت سياسته الخارجية بالنظرة الواقعية للعلاقات الدولية، وبمصالح روسيا السيادية، وقد شكلت روسيا حالة سياسية لفتت انتباه المراقبين، والسياسيين، في العالم، إذ شهدت تلك الفترة ما يسمى "استيقاظ الدب الروسي"، كدلالة على عودة روسيا إلى مصاف القوى المؤثرة في صناعة القرار الدولي. وعمل فلاديمير بوتين على استعادة مكانة روسيا الدولية، والحفاظ على أمنها القومي، معلنًا في بداية ولايته ما عرف "بمبدأ بوتين"، الذي تضمن الدعوة لعالم متعدد الأقطاب، لا يخضع لقوة عظمى واحدة، ويكون لروسيا دور أساسي فيه، ولم تخرج إفريقيا عن نطاق هذا التوجه، ضمن سياسات روسيا الخارجية، وقد شرع فلاديمير بوتين على جعل روسيا، حاضرة في كل منطقة من مناطق العالم، ولاسيَّما القارة الإفريقية. ففي عام (2000) استقبل بوتين زعماء دول كل من الجزائر، ومصر، ونيجيريا، وغينيا، والغابون، وفي العام نفسه زار وزير الخارجية الروسي، كلاً من انغولا، وناميبيا، وجنوب إفريقيا، وتنزانيا، وبعد عامين زار كلًا من المغرب، وتونس21، وتوالت الزيارات، واللقاءات، والتي كان لها تأثير ايجابي على تطوير العلاقات الروسية . الإفريقية، والتي عدَّت مؤشرًا مهمًا في رصد مسار هذه العلاقات، وتتبعه. ففي عام (2006)، قام الرئيس الروسي بزيارة إلى جنوب إفريقيا، والمغرب، والتي جاءت في إطار الجهود الدبلوماسية الجديدة، التي تبنتها السياسة الخارجية الروسية "متعددة الأقطاب"، ولم يختلف الحال بعد تولي الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف، إذ اتبع مسار السياسة الخارجية نفسه الذي اتبعه فلاديمير بوتين، عن طريق قيامه بزيارة عام (2009) إلى مصر، ونيجيريا، وانغولا، وناميبيا، وهذا يعني أنَّ روسيا كانت عازمة على القيام بدور محوري في القارة الإفريقية،

(2) عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، عدد (35)، بغداد، (2008)، ص-ص 64-65 .

عن طريق توطيد علاقاتها بمختلف دول القارة. وفي السنوات الأخيرة، أصبحت إفريقيا من أهم أولويات السياسة الخارجية الروسية، ويعود ذلك إلى تشابه المصالح الوطنية، بين روسيا، والعديد من الدول الإفريقية، وتوافق وجهات النظر حول منظومة القيم في العالم الحديث، وخصوصيات الوضع الجيوسياسي العالمي22. فعلى سبيل المثال، قدمت روسيا خيارًا دبلوماسيًا، ودعمًا للعديد من دول القارة، عن طريق إنشاء وكالة تصنيف ائتماني بديلة، لموازنة نفوذ الوكالات الغربية، في تحديد فرص حصول العالم النامي على التمويل، كما أقدمت روسيا على إعفاء مواطني جنوب إفريقيا، من التأشيرة لتمييز نفسها عن الممارسات الغربية، كما أنَّ التعليم قد أخذ دوره البناء في هذا الصدد، وأصبح بمنزلة أداة رئيسة للتأثير بالنسبة لروسيا في الدول الإفريقية، ابتداءً من دعم الأبحاث، والمنح الدراسية، إلى مدارس اللغات، والشراكات الأكاديمية، فقد تمَّ افتتاح مثلاً، المركز الثقافي، والتعليمي الروسي. الناميبي (روسنام) في ويندهوك، لتعزيز التعليم العالي، وتمَّ توقيع اتفاقية بين جامعة كوبربيلت في زامبيا، وجامعة الصداقة بين الشعوب الروسية (RUND)، لإنشاء مركز إقليمي يقدم دورات في اللغة الروسية للطلاب في بوتسوانا، وناميبيا، وتنزانيا، وزيمبابوي، وموزنبيق، وانغولا، وعلى نحو مماثل تقوم روسيا ببناء مراكز تعليمية لغوية تسمى "خزائن ريوسكي"، في البلدان الإفريقية تستخدمها للترويج للثقافة، واللغة الروسية23، كما تقوم روسيا بتسهيل تقديم المنح الدراسية للطلاب الأفارقة، فوفقاً لوزير الخارجية الروسي سيركي لافروف، أنَّه درس أكثر من (1800) طالب إفريقي في الجامعات الروسية عام (2017)، كانوا قد استفادوا من منح حكومية، ويدرس ما مجموعه (15) ألف شاب إفريقي في روسيا. ويأتي معظم هؤلاء الطلاب من نيجيريا، وانغولا، وناميبيا، وتونس، والمغرب. كل ما تقدم يمثل خطة الرئيس فلاديمير بوتين، في إعادة ترسيخ النفوذ الروسي في إفريقيا، واستعادة الحضور الذي كان تتمتع به روسيا في القارة كقوة غير استعمارية، ولتحقيق ذلك لجأت روسيا إلى استخدام مزيج من القوة الناعمة، والقوة الصلبة، لتوفير استراتيجية متكاملة، وتنافسية في آن واحد، لإنشاء كتلة قوى جديدة تقاوم نفوذ القوى العالمية في إفريقيا، مثل الصين، وفرنسا، والولايات المتحدة، وغيرها من القوى الأخرى24. ويمكن القول: إنَّ كل الجهود الدبلوماسية التي بذلت من أجل ترسيخ العلاقات الروسية

---

22 Oleg Barabanov , Evolution of Approaches to Africa in Russian Foreign Policy Concepts , Valdai Discussion Club , 20-5-2025 . https://valdaiclub.com/about/experts/177/ , Accessed 22-10-2025 .

23 Landry Signé , Vladimir Putin is resetting Russia's Africa agenda to counter the US and China , QUARTZ , 21 July 2022 , https://qz.com/author/landry-signe-brookings-institution , Accessed 22-10-2025 .

24 Payce Madden , Africa in the news: Russia-Africa summit, Botswana's election, and Africa's new growth projections , Brookings , 26 October 2019 . https://www.brookings.edu/articles/africa-in-the-news-russia-africa-summit-botswanas-election-and-africas-new-growth-projections-russia-hosts-first-africa-heads-of-state-summit/ . Accessed 22-10-2025 .

.الإفريقية، توجت بعقد القمة، والمنتدى الاقتصادي الروسي .الافريقي، يومي (23) و(24) تشرين الأول (2019) في سوتشي، وتحت شعار "من أجل السلام والأمن والتنمية"، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ روسيا الحديث، التي يعقد فيها حدث من هذا النوع بهذا المستوى الرفيع، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ العلاقات الروسية .الإفريقية، وقد كانت التحضيرات على مستوى كبير، وواسعة النطاق، استعدادًا لهذه القمة، بهدف تعزيز، وتوسيع، التعاون، والتفاعل بين روسيا، وإفريقيا، وحددت مجالات التعاون في الجوانب السياسية، والدبلوماسية، والاقتصادية، والأمنية، والعلمية، والتكنولوجية، والثقافية، والإنسانية، وتجدر الإشارة إلى أنَّ الإعلان عن القمة، تضمن آلية جديدة للحوار، هي آلية الشراكة الروسية .الإفريقية، والتي تدعو إلى عقد قمة روسية .إفريقية مرة كل ثلاث سنوات، وينص الإعلان كذلك على أنَّه: "لتنسيق تطوير العلاقات الروسية . الإفريقية، سيتم إنشاء منتدى الشراكة الروسية .الإفريقية، والتي تكون فيه قمة روسيا .إفريقيا، هي سلطته العليا، وخلال الفترة الفاصلة بين القمم، تجري روسيا مشاورات سياسية سنوية على مستوى وزراء الخارجية، بين روسيا، والدول الإفريقية التي تتولى الرئاسة الحالية، والسابقة والمستقبلية للاتحاد الإفريقي، والتأكيد على عزم روسيا، وإفريقيا المشترك، على الارتقاء بهذا التعاون إلى مستوى أعلى، لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، في وقت تتزايد فيه أهمية تبادل المنتجات التكنولوجية، والمعرفة، والكفاءات، والاتجار بها عالميًا25. ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أنَّ هناك مجموعة من النقاط، تم الاتفاق عليها في مجال التعاون السياسي، والدبلوماسي، يمكن إدراجها كما يأتي26:

1- تطوير حوار متكافئ، يراعي مصالح الاتحاد الروسي، والدول الإفريقية، ويستند إلى طابع متعدد الأطراف للنظام العالمي، والالتزام بمبادئ، وقواعد القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، ومعارضة السياسات أحادية الجانب، والمناهج التي تُقوّض المصالح المشتركة للمجتمع الدولي ككل.

2- التعاون الوثيق في تنفيذ مقاصد ميثاق الأمم المتحدة، ومبادئه، وضمان دورها الفاعل في الشؤون الدولية، لاسيَّما في صون السلم، والأمن الدوليين، وتنسيق الجهود لإصلاح الأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن التابع لها، وتعزيز قدرتها على مواجهة التحديات، والتهديدات العالمية القائمة، والناشئة.

---

25 Outcomes of the first Russia–Africa Summit and Economic Forum , Roscongress to continue working on the African track until the next Forum , ROSCONGRESS - Time to Act , 2019 . https://summitafrica.ru/en/archive/2019/summit-outcomes/ . Accessed 22-10-2025 .

26 Декларация первого саммита Россия – Африка , Президент России , 24 октября 2019 года , http://kremlin.ru/ . Дата обращения 22-10-2025 .

3- تعزيز الحوكمة العالمية، والنظر في إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بحيث يأخذ في الاعتبار الحقائق الجيوسياسية، ويجعله أكثر تمثيلًا، عن طريق ضمان المشاركة الواسعة للدول الإفريقية.

4- إجراء مشاورات دورية، واستثنائية، بين البعثة الدائمة للاتحاد الروسي، والبعثات الدائمة للدول الإفريقية لدى الأمم المتحدة، ومواصلة تعزيز التواصل، والتنسيق، بين روسيا، والأعضاء الأفارقة غير الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، سعيًا إلى تحقيق المصالح المشتركة.

5- تطوير التعاون في إطار المنظمات الدولية الأخرى، والاستفادة على نطاق أوسع من ممارسة الدعم المتبادل في انتخابات هيئاتها الإدارية، وفي صنع القرار بشأن القضايا ذات الأهمية الخاصة، بالنسبة للاتحاد الروسي، والدول الإفريقية.

6- تعزيز تعميق الشراكة، والتفاعل، بين مجموعة البريكس، والدول الإفريقية، بهدف تعزيز الآليات الجماعية للحوكمة العالمية، في إطار نظام متعدد الأقطاب، مع إعطاء دور مهم للدول النامية، ودول الأسواق الناشئة، فضلاً عن المساهمة في ضمان تنميتها الاجتماعية، والاقتصادية، المستدامة.

7- تعزيز التواصل البرلماني الروسي الإفريقي، وتنسيق الجهود لاعتماد قرارات إيجابية لصالح روسيا الاتحادية، والدول الإفريقية، خلال الفعاليات البرلمانية الدولية، وتسهيل إقامة حوار منتظم بين الجمعية الاتحادية للاتحاد الروسي، والبرلمانات الوطنية للدول الإفريقية، وتشجيع تشكيل مجموعات صداقة ثنائية بينهما.

8. توسيع نطاق الاتصالات الشخصية بين روسيا، والدول الإفريقية، باستخدام قدرات المنظمات غير الحكومية، والمنتديات المختلفة، بما في ذلك منتديات الشباب.

وفي عام (2023)، أحرزت السياسة الخارجية الروسية، تقدمًا كبيرًا في علاقاتها مع دول القارة الإفريقية، فهناك ثلاثة أحداث بارزة في هذه السنة، تعدُّ حدثًا مفصليًا في تاريخ العلاقات الروسية . الإفريقية، الحدث الأول هو القمة الروسية . الإفريقية الثانية في سانت بطرسبرغ، والثاني هو القمة الخامسة عشر لمجموعة البريكس في جوهانسبرغ، والثالث هو توقيع اتفاقية إنشاء تحالف الساحل (ميثاق ليبتاكو . غورما)، أسهم كل من هذه الأحداث، في تحول جذري في ميزان القوى في القارة الإفريقية، والعالم، فقد حضر القمة الروسية . الإفريقية الثانية، وفود برئاسة (17) رئيسًا، وأربعة نواب لرئيس، وخمسة رؤساء وزراء، ومسؤولون رفيعو المستوى، وهذا يعني أنَّ محاولات الغرب في عزل روسيا سياسيًا، ودبلوماسيًا، لم تحظَ بدعم غالبية الدول الإفريقية، كما يتضح، على الاقل من المستوى الرفيع لرؤساء الوفود، أنَّ القمة قد أرست موقفًا مشتركًا بين

روسيا، والدول الإفريقية، بشأن مجموعة واسعة من القضايا، بما في ذلك العقوبات الأحادية الجانب، ورفض جميع أشكال العنصرية، والتمييز (النازية الجديدة)، والاستكشاف السلمي للفضاء الخارجي، هذه الانجازات الدبلوماسية تسهم في صياغة أجندة مستقلة للأغلبية العالمية، أجندة لا تنتقد النظام العالمي فحسب، بل تقدم ايضاً بدائل فعَّالة، وقابلة للتطبيق27. وفيما يتعلق بقمة "البريكس" الخامسة عشر، فقد تمَّ اتخاذ قرار بالغ الأهمية بتوسيع نطاق المنتدى، إذ انضمت دولتان افريقيتان، هما مصر، واثيوبيا. ومن الناحية السياسية، يشير انضمام هاتين الدولتين الافريقيتين، إلى تآكل تدريجي في منظومة التحالفات، والشراكات الأمريكية، في منطقة القرن الإفريقي، والبحر الأحمر، وقد تمكنت روسيا من استغلال الفتور المؤقت، في علاقات الولايات المتحدة مع كل من مصر، واثيوبيا، وهذا الانضمام سيمنح الدولتين حرية أكبر، في المناورة في السياسة الخارجية، وسيظهر الفوائد طويلة الأجل للانضمام إلى البريكس. وأخيرًا فإنَّ إنشاء تحالف الساحل، يُبرز للسياسة الخارجية الروسية حقائق جديدة، فقد كانت روسيا سابقًا بمنزلة موفر أمن للدول الإفريقية فرادى، لاسيَّما إفريقيا الوسطى، ومالي، ومع ذلك فإنَّ قرار بوركينافاسو، ومالي، والنيجر، بتشكيل تحالف عسكري سياسي، لمكافحة الإرهاب الدولي في منطقة الساحل، يشكّل تحديًا جديدًا، فنظرًا للطبيعة الخاصة لعلاقات روسيا مع الدول الأعضاء الثلاثة في التحالف الجديد، فسيطلب منها المساعدة بالتأكيد في ضمان الأمن الجماعي، وذلك في ظلّ ظروف جغرافية، وسياسية، بالغة الصعوبة، وبناءً على مدى نجاح تحقيق هذا التحدي الجديد، سيتغير ميزان القوى في منطقة الساحل، وغرب إفريقيا، بشكل أكبر لصالح روسيا. ومنذ عام (2023)، حققت دول التحالف نجاحًا كبيرًا، عن طريق تحرير العديد من المستوطنات الرئيسة في مالي، من الجماعات الإسلامية المحلية، وبدأت عملية مشتركة على حدود مالي، والنيجر، وبوركينافاسو28.

المبحث الرابع

البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الروسية تجاه إفريقيا

في السنوات الأخيرة، شهد العالم تحولاً ملحوظًا في العلاقات الدولية، إذ بدأت الدول الإفريقية بتوجيه أنظارها نحو روسيا، بوصفها شريكًا اقتصاديًا بديلًا للغرب، وتأتي هذه الخطوة في ظلّ البحث عن شراكات جديدة، تعود بالنفع

27 Чакран Антуан Адебайо , Саммиты «Россия-Африка» в контексте меняющегося мира: взгляд с Африканского континента , Журнал Ученые записки Института Африки РАН , 2024 , № 4 (69) , С.113 .

28 Н. Черевко , К вопросу о Саммите БРИКС , Институт Китая и современной Азии РАН ,) Москва , 2023, С.С 5-6 .

الاقتصادي، وتسهم في تحقيق تطور، وتنمية اقتصادية، للقارة الإفريقية. وهناك الكثير من الأسباب التي دفعت باتجاه هذا التوجه، منها البحث عن مصادر جديدة للتمويل، والتقنية، والدعم في التنمية الصناعية، والزراعية، ويأتي هذا في ظلّ رغبة الدول الإفريقية، في تعزيز سيادتها، وتقليل اعتمادها الاقتصادي على الغرب، وروسيا بما قدمته من فرص في مجال الطاقة، ودعمها للمشاريع الزراعية، وتقنياتها المتقدمة، قدمت نفسها كخيار جذاب، إذ تظهر روسيا استعدادها للتعاون في مشاريع مشتركة لفائدة الطرفين، وهو ما يعدُّ تحولاً عن النموذج الذي طالما عرضه الغرب، وقد رفضت أغلب الدول الإفريقية توصيات الاتحاد الاوروبي، للانضمام إلى العقوبات ضد روسيا، ووفقاً لقادتهم فإنَّ الانضمام إلى العقوبات ضد روسيا، يعني أنَّ إفريقيا تحتفظ بدور ملحق بالمواد الخام للقوى الاستعمارية السابقة، في حين يسهم التعاون مع روسيا في تنمية الاقتصاد الوطني، وتعزيز سيادة الدول الإفريقية كافة**29**. وقد بدأ انتعاش التبادلات الاقتصادية يعود منذ عام (2010)، بعد عقدين من التبادلات المحدودة عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، فقد كانت شركات الاستخراج الروسية، تبحث عن فرص استثمار في القارة الإفريقية، وكانت شركات النفط الروسية الكبرى حاضرة في منطقة الانتاج الرئيسة، خليج غينيا مثلاً، وكذلك اهتمامها بحقول الغاز المكتشفة حديثاً في موزنبيق، واستثمار شركات التعدين الروسية في جنوب إفريقيا، وكان المشروع الأكثر تكلفة قد وقع عام (2014) في زيمبابوي، وهو مشروع تم تطويره من قبل شركة (Great Dyke Investments) بشراكة روسية . زيمبابوية، وبنسبة (50/50)، لتطوير أحد أكبر رواسب البلاتين في العالم، وبتكلفة تقديرية بلغت (3) مليارات دولار، فضلًا عن ذلك أصبحت شركة (Alrosa) الروسية، أكبر منتج للماس في العالم، ثاني أكبر مساهم في منجم كاتوكا للماس في انغولا عام (2018). كما أنَّ شركتا (لوك أويل) و(روسنفت) الروسيتان، دخلتا قطاع انتاج الهيدروكربونات مع شركات غربية تعمل كمشغلين، ومن بين شركات الهيدروكربون الروسية، نفذت شركة (لوك أويل) أكبر استثماراتها في إفريقيا، بقيمة تتراوح بين ملياري إلى ثلاثة مليارات دولار، كما استحوذت على حصص في تطوير العديد من المشاريع في خليج غينيا، وكانت أغلى حصة حصلت عليها الشركة بقيمة (800) مليون دولار، في تطوير امتياز "مارين 12" قبالة الساحل الكونغولي، إذ إنَّ شركة "ايني" تشغل هذا الحقل الغازي، وتمتلك فيه شركة لوك اويل (25%) من حصتها، وأقامت لوك اويل شراكات مماثلة في غانا "حقل بيكان"، والكاميرون "حقل ايتيندي"، ونيجيريا. وفي عام (2019) وقعت شركة روسنفت ايضاً، مذكرة تفاهم مع الشركة الوطنية للهيدروكربونات في موزنبيق، لتطوير حقول الغاز الطبيعي في هذا البد، كما وقعت الشركات الروسية عقودًا لمشاريع

29 اليكسي تشيتكين، إفريقيا تختار روسيا لا الغرب كشريك اقتصادي ، المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، 13-6-2024 .

البنية التحتية النفطية (المصافي وخطوط الأنابيب وما إلى ذلك)، ولاسيَّما في نيجيريا، وجنوب السودان، واوغندا30. وفي العام نفسه، أقيمت القمة الروسية – الإفريقية، والتي تمخض عنها نتائج كثيرة، كان ابرزها تحديد مجالات التعاون الاقتصادي، والتجاري، وإعطاء الأولوية لهذا القطاع المهم، وتمَّ تقسيم المناقشات على ثلاثة مسارات: "تطوير العلاقات الاقتصادية"، و"إنشاء مشاريع مشتركة"، و"التعاون في المجالين الإنساني والاجتماعي"، وقد نظمت (31) جلسة مخصصة لتطوير العلاقات التجارية، والاقتصادية، والمشاريع المشتركة القائمة، والمحتملة، في مجالات صناعة النفط، والغاز، والقطاع الزراعي، وإنشاء البنية التحتية للنقل، والبناء، والطاقة النووية، وقد تمَّ توقيع (92) وثيقة من الاتفاقيات، والعقود، ومذكرات التفاهم، ووصل المبلغ الاجمالي للوثائق الموقعة "عدا الاتفاقات التي تعدُّ سرًا تجاريًا" (1.004) ترليون روبل، أي ما يعادل (15.7) مليار دولار، وتمَّ توقيع أكبر عدد من الوثائق في مجال التصدير، والنشاط الاقتصادي الأجنبي، والتعاون الدولي، والتكنولوجيا المتقدمة، والنقل، والخدمات اللوجستية، والتعدين، والاستكشاف، والاستثمار، والخدمات المصرفية، وغيرها31. وفي خضم هذه المسيرة المتواصلة من التقدم والتنمية، فاجأت جائحة كورونا العالم، وجاءت لتعطل عجلة الاقتصاد، والتطور، والنمو، وتراجعت التجارة الثنائية، وتجميد العديد من المشاريع الاستثمارية، وتراجع أسعار النفط، والغاز، والمعادن، قد أثر سلبًا في اقتصادات أغلب الدول الإفريقية، وفي الشركات الروسية العاملة في هذا المجال. وبعد اندلاع الحرب الروسية. الأوكرانية عام (2022)، كانت إحدى النتائج التي ترتبت على هذه الحرب، فرض عقوبات اقتصادية غربية على روسيا، وبسبب هذه العقوبات أصبح التعامل مع الشركات الروسية أكثر تعقيدًا، وكلفةً، لاسيَّما في قطاع الهيدروكربونات، فقد أعاقت العقوبات توسع الاستثمارات الروسية، نتيجة لحرمانها من التمويل اللازم، مما اضطر بعض الشركات الروسية، إلى اعتماد استراتيجيات انسحاب تختلف باختلاف المستثمر، فقد انسحبت بعض الشركات رسميًا، في حين علقت أخرى شراكاتها، واحتفظت شركات أخرى بأصولها، لكنَّها قلصت عملياتها، وطموحاتها، وألغى الكثير من الشركاء الغربيين، والأفارقة، شراكاتهم مع الشركات الروسية32. إلا أنَّه من المفارقات، فقد تباينت آثار العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا، فبينما تعرقلت، وتقلصت سياسة الشركات الروسية الاستثمارية في القارة، إلا أنَّ التجارة الروسية. الإفريقية استمرت، وكانت المناقشات في التعاون

(30) Thierry Vircoulon , The Contradictory Impacts of Western Sanctions on Economic Relations between Russia and Sub-Saharan Africa , French institute of international relations , 2025 , P.P 1-2 .

31 Trade & Development finance brief , AFREXIMBANK Transforming Africa`s trade , Volume 3 , Issue 3 , November 2019 , P.P 2-3 .

32. 5 Thierry Vircoulon , Op.cit . P.

الاقتصادي بين روسيا، والحكومات الإفريقية، مستمرة ايضًا منذ عام (2022)، فمثلاً بلغ حجم التجارة الروسية مع الدول الإفريقية، (18) مليار دولار عام (2022)، مع إعفاء (23) مليار دولار من الديون المستحقة على بعض الدول، وقد ارتفع حجم التبادل التجاري بحلول نهاية عام (2023) بنحو (20%). فضلاً عن ذلك فإنَّ غرب إفريقيا، أصبحت مهتمة على نحو متزايد، ليس فقط بتنمية التجارة المتبادلة مع روسيا، بل بالاستثمار طويل الأجل، والتعاون التكنولوجي معها ايضًا، فمثلاً قال سفير دولة سيراليون في روسيا: "من المستحيل تطوير انتاج النفط في بلدنا، وفي أي مكان آخر، مع تجاهل وجود وقدرات لوك اويل و روسنفت، ونحن نرحب بمشاركتهما في تطوير النفط في سيراليون"**33**. وجاءت القمة الإفريقية الثانية التي عقدت في مدينة سانت بطرسبرغ (2023)، لتؤكد كل ما تقدم، عن طريق السعي الحثيث إلى تطوير العلاقات الثنائية، والمتعددة الأطراف مع الدول الإفريقية، واتاحة المجال لإجراء تقييم شامل لطبيعة العلاقات، ونقاط القوة، والضعف فيها، بما يسهم في وضع التصورات المطلوبة، في تحقيق المنافع الاقتصادية للطرفين. وجاءت القمة الثانية في ظروف مغايرة عن القمة الأولى، بسبب الحرب الروسية . الاوكرانية، والنتائج التي ترتبت عليها، من ارتفاع أسعار الطاقة، وأزمة الحبوب، بسبب العقوبات الغربية المفروضة على روسيا. وعلى الرغم من ذلك، فقد حددت العديد من الأهداف في هذه القمة، وكالآتي**34**:

1- زيادة التبادل التجاري بين روسيا وإفريقيا، والسعي نحو مضاعفة حجم التبادل التجاري، إلى (40) مليار دولار، على مدى الأربع سنوات القادمة.

2- حثّ الدول الإفريقية نحو عدم التصويت في الأمم المتحدة لإدانة روسيا، لدفع القادة الأفارقة للضغط على الحكومات الغربية، لتخفيف القيود الاقتصادية المفروضة على روسيا.

3- حشد الأصوات الإفريقية ضد قرار الإدانة، الصادر عن المحكمة الجنائية الدولية، بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بشأن الحرب في اوكرانيا.

---

33 Галина Сидорова , Перспективы взаимодействия россии с африканскими государствами , Международная жизнь , Ежемесячный журнал , Москва , Февраль 2023 , С.С. 24-25 .

34 Декларация второго саммита Россия – Африка , Президент России , 28 июля 2023 года , http://kremlin.ru/ . Дата обращения 2-11-2025 .

4- تطوير التعاون في مجال أمن الطاقة، وتنويع مصادر الطاقة، وتنمية أسواق الطاقة الداخلية للدول الإفريقية، مع الأخذ بنظر الاعتبار حق كل دولة في تحديد سياستها الوطنية، في هذا المجال بشكل مستقل، مع الاحترام الواجب لالتزاماتها بموجب القانون الدولي.

5- تقديم المساعدة اللازمة للجهود الرامية إلى إضفاء الطابع الرسمي، على الحوار بين الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، والهياكل الإقليمية، وغيرها من أشكال التكامل في إفريقيا، من أجل تكثيف التعاون ذي المنفعة المتبادلة، في مجالات التنمية الاقتصادية المستدامة، والصناعة، والزراعة، والتجارة، ورقمنة الاقتصاد، والخدمات اللوجستية، وتنمية ريادة الأعمال، وغيرها من القضايا التي تقع ضمن اختصاص الهياكل التكاملية.

6- تشجيع التعاون بين الاتحاد الروسي، والدول الإفريقية، في مجالات التجارة، والتنمية الصناعية، وتسهيل الاستثمار، ولاسيَّما في إطار العقد الثالث للتنمية الصناعية في إفريقيا (2016-2025)، الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم.

وقد قدمت روسيا قبل القمة الروسية .الإفريقية الثانية، وبعدها، مساعدات خاصة لدول القارة، سواء كانت قابلة للسداد أم مجانية جزئيًا، منها (11.5) مليون طن من الحبوب عام (2022)، وأكثر من (10) ملايين طن عام (2023)، كما قدمت ما نسبته (10%) من الكمية المطلوبة من الأسمدة. وعلى الرغم من العقوبات الاقتصادية الغربية، فقد ارتفعت التجارة بين روسيا، والقارة الإفريقية، إلى مستوى قياسي بلغ (24.5) مليار دولار عام (2024)، مما يمثل ذروة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين الطرفين، إذ حققت روسيا توغلات جديدة، ومتزايدة، في القارة، في حين القوى الاوروبية تنسحب ببطء، وتسعى روسيا، وإفريقيا، إلى إيجاد سبل جديدة لدعم تجارتهما المتنامية، وذلك يشمل تطوير قنوات لوجستية فعَّالة، واعتماد أنظمة مالية بديلة، مصممة خصيصاً للحد من تأثير التدخلات الخارجية، ومن أصل (24.5) مليار دولار، فإنَّه وفقاً لهيئة الجمارك الفيدرالية الروسية، بلغ إجمالي الصادرات الروسية إلى إفريقيا (21.2) مليار دولار، أي بزيادة قدرها (43%) عن بيانات عام (2023)، وشملت الصادرات الرئيسة الروسية الآلات، والحبوب، والوقود الهيدروكربوني، وهي موارد أساسية للعديد من الاقتصادات الإفريقية، ومن أبرز شركاء روسيا التجاريين في إفريقيا، مصر، والجزائر، والمغرب، والسنغال، وتمثل

مصر وحدها (28%) من اجمالي الصادرات إلى القارة[35]. وقد ارتفع التبادل التجاري للقطاع الزراعي، بين روسيا، والدول الإفريقية، بنسبة (43%) على أساس سنوي عام (2025)، وفقاً لمدير إدارة التعاون الدولي وتنمية الصادرات الزراعية، بوزارة الزراعة الروسية، كما أكد وزير الخارجية الروسي سركي لافروف، خلال جلسة عمل مخصصة للتعاون بين روسيا، ودول غرب إفريقيا، "نعمل بنشاط على تطوير التعاون مع دول القارة، بما في ذلك دول غرب إفريقيا. وبالنظر إلى الديناميكيات، نرى أنَّ حجم تجارتنا الزراعية قد ارتفع بنسبة (43%) بحلول عام (2025)، وهذه وتيرة جيدة مقارنة بالعام الماضي"[36]. ومن المتوقع أن يشهد التبادل التجاري زيادة ملحوظة، بحلول نهاية عام (2030) إلى قرابة (50) مليار دولار، وفقاً لرئيس غرفة التجارة والصناعة الروسية، والذي أشار إلى أنَّ حجم التبادل التجاري، قد ارتفع خلال السنوات الخمس الماضية، بنسبة تزيد عن (60%)، من (16.8) مليار دولار إلى (27.7) مليار دولار حتى عام (2025). واشار يفغيني سميرنوف رئيس قسم الاقتصاد العالمي والعلاقات الاقتصادية الدولية في الجامعة الحكومية للإدارة، إلى أنَّ التبادل التجاري سيتجاوز (50) مليار دولار بحلول عام (2030)، واعتبر ذلك أمرًا واقعيًا تمامًا، بالمقارنة مع حجم التبادل التجاري الصيني. الإفريقي، الذي بلغ (150) مليار دولار، وبين أوروبا وإفريقيا، والذي بلغ (300) مليار دولار[37]. ويبدو أنَّ ما وراء هذه الأرقام الضئيلة، واقعًا جيوسياسيًا جوهريًا، فأفريقيا قارة شاسعة، وغنية بالموارد، والتركيبة السكانية، وتتمتع بموقع استراتيجي بالغ الأهمية على خريطة العالم، ومن يستطيع دمجها بثبات في دائرة نفوذه، عن طريق الاقتصاد، والاستثمار، لن يكسب سوقاً فحسب، بل كتلة حرجة للهيمنة العالمية في القرن الحادي والعشرين، ولهذا فإنَّ نجاحات روسيا التجارية الحالية في إفريقيا، لا تقتصر على التجارة فحسب، بل إنَّها رهان في الصراع على من سيحكم العالم في المستقبل.

---

35 Харланов А.С. , Россия и Африка: пути дальнейшего развития отношений и выстраивание баланса интересов для всех участников процесса , Дипломатическая академия МИД России , 7 сентября 2024 г.

36 Буйнта Бембеева , Евгения Мыльникова , Товарооборот России со странами Африки в сфере АПК вырос на 43% в 2025 году , Африканская инициатива ,12 ноября, 2025 , https://afrinz.ru/ . Дата обращения 3-11-2025 .

37 Валентина Аверьянова , Дружба с выгодой: как Россия и Африка наращивают объем взаимной торговли , К концу десятилетия он может увеличиться до $50 млрд , ИЗВЕСТИЯ , 4 ноября 2025 . https://iz.ru/1976216/valentina-averanova/druzba-s-vygodoi-kak-rossia-i-afrika-narasivaut-obem-vzaimnoi-torgovli . Дата обращения 3-11-2025 .

المبحث الخامس

البعد العسكري والأمني في السياسة الخارجية الروسية تجاه إفريقيا

مثَّل التعاون العسكري الروسي مع الدول الإفريقية، أداةً أساسية في السياسة الخارجية الروسية تجاه القارة، إذ بات من الضروري الاهتمام بالقدرات الدفاعية، بما في ذلك الدفاع عن المصالح الوطنية، ومواجهة تهديد الحركات الانفصالية، والإرهاب الذي فتك بالمجتمعات الإفريقية، كما يمثل الجانب الأمني تحديًا ذا أولوية للدول الإفريقية، ويتجلى ذلك في التهديد الجهادي في الكثير من المناطق الإفريقية، ولهذا وفي سياق تعزيز العلاقات الروسية .الإفريقية، فإنَّه يتعين على موسكو تحديد سياسة مساعداتها الأمنية للدول الإفريقية، عن طريق تشخيص هذه التحديات الأمنية، وتحليلها بشكل موضوعي، من أجل الوقوف على تقديم المساعدات المناسبة لكل حالة، وتشمل هذه التحديات مثلاً النزاعات العسكرية في ليبيا، وجنوب السودان، وجمهورية إفريقيا الوسطى، والجزء الشرقي من جمهورية الكونغو الديمقراطية، وحوض بحيرة تشاد، الذي يشمل جمهورية تشاد، وأجزاء من نيجيريا، والنيجر، والكاميرون، كما يشكّل التطرف العنيف في منطقة الساحل، وأجزاء من القرن الإفريقي، وشرق إفريقيا، تحديًا حقيقيًا للقارة .

إنَّ التعاون العسكري الروسي . الإفريقي ليس وليد اللحظة، بل هو ممتد منذ عهد الاتحاد السوفيتي، الذي كان الممول الرئيس للسلاح في إفريقيا في فترة الخمسينيات، وحتى ثمانينيات القرن الماضي، إذ قدَّر الخبراء وقتذاك نسبة (90%) من السلاح المستخدم، والمتداول، في إفريقيا هو صناعة روسية، ولكن التعاون العسكري الروسي . الإفريقي، قد تراجع في تسعينيات القرن الماضي، وأدى ذلك إلى تقليص قاعدة عملائها المهمة، وحضورها في المنطقة، ومع ذلك ضمنت السياسة الخارجية الروسية المكثفة، خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، زيادة مطردة في حجم صادرات الأسلحة، وتوجهًا متزايدًا في السياسة الخارجية لعدد كبير من دول القارة[38]. وعلى مدى العقد الماضي، اكتسبت روسيا سمعة قوية بين القادة الأفارقة، كشريك عسكري في مكافحة الإرهاب، ونجحت في ترسيخ نفسها بين كوكبة من الجهات الفاعلة العاملة في القارة، فقد قفز عدد اتفاقيات التعاون العسكري بين روسيا، وإفريقيا، من سبع اتفاقيات بين عامي (2010) و(2017)، إلى عشرين اتفاقية بين عامي (2017) و(2021)، وتمَّ توقيع هذه الاتفاقيات العشرين مع دول ليس لها علاقات عسكرية سابقة مع روسيا،

[38]) محمد زكريا، عودة روسيا إلى إفريقيا: بين ارث الماضي وواقعية الحاضر، المركز الافريقي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024 .

إذ أصبح التعاون العسكري النقطة المحورية لعلاقات روسيا الجديدة مع إفريقيا، لاسيَّما بعد عام (2014)، بسبب تصميم روسيا على إنهاء العزلة الناجمة عن أزمة القرم، كما أنَّ هذه العلاقات، وعقود الأسلحة، تسمح بأشكال أخرى من التعاون العسكري، بما في ذلك استخدام الاسطول الروسي للموانئ الإفريقية، مما يمهد الطريق أمام روسيا للحصول على موطئ قدم في القارة**39**. وتعدُّ روسيا المورد الرئيس للتكنولوجيا العسكرية إلى الدول الإفريقية، ففي عام (2018) كانت روسيا أكبر مورد للأسلحة إلى القارة الإفريقية، متجاوزةً الولايات المتحدة، إذ ذهبت معظم المبيعات إلى الجزائر (58.64%)، ومصر (25.96%)، وأوغندا (5.17%)، والسودان (2.63%)، وانغولا (2.11%)، ولعل أبرز عامل يجذب هذه الدول إلى تفضيل الأسلحة الروسية، هو أنَّ روسيا لا تفرض أي شروط سياسية على مبيعاتها العسكرية، على خلاف الموردين الاوروبيين، والأمريكيين، ولا تضع شروطًا تتعلق بالالتزام بحقوق الإنسان، والمعايير الديمقراطية الأخرى، كما اهتمت روسيا كثيرًا بملفات أخرى، مثل: الإرهاب، ومكافحة التمرد الإسلامي، والشبكات الاجرامية في إفريقيا. وعلى هذا الأساس عززت روسيا تعاونها مع وكالات انفاذ القانون، التي تركز على مكافحة الإرهاب، ومكافحة الجريمة المنظمة، ووقعت على عدد من اتفاقيات مكافحة الإرهاب، لتوفير التدريب، والمشورة، والأسلحة، مع الدول التي تنشط فيها جماعات بوكو حرام، وحركة الشباب الإسلامية**40**. وفيما يتعلق بالقواعد العسكرية، فقد أعلنت روسيا عن خطة لبناء مركز لوجستي عسكري، في اريتيريا عام (2018)، وكذلك الاتفاق مع السودان قبل ذلك بسنة، بشأن بناء منشأة دعم لوجستي على الساحل السوداني، وتشكّل هذه المنشأة منصة لجمع المعلومات الاستخباراتية، عن أنشطة خصوم روسيا في حوض البحر الأحمر، والقرن الإفريقي، وشبة الجزيرة العربية، مع دعم العمليات الروسية في أماكن أخرى من المنطقة، كذلك إجراء مفوضات بشأن إنشاء قواعد عسكرية في مصر، وإفريقيا الوسطى، ومدغشقر، وموزنبيق. وفي المؤتمر الروسي.الإفريقي سنة (2019)، تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بضمان صيانة أسلحة الحقبة السوفيتية، واعدًا بتعاون إفريقي أكبر بعيدًا عن التدخل السياسي من روسيا، وهذه رسالة طمأنة للدول الإفريقية التي أبدت مخاوفها مسبقاً، من الاعتماد على الأسلحة الصينية، والأمريكية. وفي عام (2020)، وقعت صناعة الدفاع المملوكة للدولة، عقودًا عسكرية بقيمة (1.7) مليار دولار في إفريقيا، وبيعت بعض الأسلحة مقابل تخفيف أعباء الديون، أو سد ثغرات ألغاها الشركاء الغربيون، كما امتنعت روسيا من التصويت في مجلس الأمن الدولي، على العقوبات، وحظر الأسلحة المفروضة

39 Mostafa Ahmed , Between Grain and AK-47s: Russian Influence in Africa , Al Habtoor research center , 11Apr 2013 , https://www.habtoorresearch.com/programmes/between-grain-and-ak-47s-russian-influence-in-africa/. Accessed 25-11-2025 .

40 . محمد زكريا، مصدر سبق ذكره

على بعض الدول الإفريقية، منها العقوبات المفروضة على جنوب السودان عام (2019)، وجمهورية إفريقيا الوسطى عام (2020)**41**. أمَّا الشركات الأمنية، والعسكرية الروسية الخاصة، فكانت وما زالت أداة مهمة في يد السياسة الخارجية الروسية، والتي بدأت تمارس دورها بشكل واضح منذ عام (2014)، ومن أهم هذه الشركات العسكرية هي مجموعة فاغنر، التي تستخدم أمَّا لخوض الحروب، أو لتوفير الأمن، والتدريب، للأنظمة الصديقة، في أماكن مختلفة وتحديدًا في القارة الإفريقية، إذ استخدمت روسيا مجموعة فاغنر، كأداة جيوسياسية لخدمة المصالح الروسية، في ليبيا، والسودان، وإفريقيا الوسطى. وتزامن وصول فاغنر إلى إفريقيا، مع سعي روسيا إلى توسيع وجودها العسكري في القارة، وبأقل تكلفة، مع التركيز على تطوير العلاقات الأمنية. وقد تراجع دور فاغنر بعد الانقلاب الفاشل، الذي قاده زعيم هذه الشركة يفغيني بريغوجين على النظام الروسي. وما يميز عمل هذه الشركات الأمنية، أنَّها تعمل لخدمة المصالح الروسية، ولكنَّها في الوقت نفسه لا تعمل بصفة رسمية مع روسيا، ومن ثَمَّ يكون من الممكن انكار تورط الحكومة الروسية، في أي من أعمال هذه الشركات، فهي ليست شركة مسجلة قانونيًا في روسيا.

وكانت روسيا قد نشرت عناصر فاغنر، في (21) دولة في الأقل، منذ عام (2014) معظمها في إفريقيا، وكان التوسع في مسار تصاعدي بين عامي (2014-2018)، فقد تضاعف نشاط فاغنر إلى أكثر من ثلاثة أضعاف في إفريقيا، ففي السودان دربت فاغنر قوات الدعم السريع في منطقة دارفور، وسجلت عمليات انتشار مماثلة في ليبيا، لدعم خليفة حفتر، والجيش الوطني الليبي، وبالمثل وصل مئات الجنود من فاغنر إلى جمهورية إفريقيا الوسطى عام (2018)، لحراسة مناجم الماس، وتدريب الجيش، وتوفير حراس شخصيين للرئيس، وكذلك في مالي تمَّ نشر قوات فاغنر، لدعم الحكومة العسكرية الانتقالية، ومتابعة عقود الموارد الطبيعية، لاسيَّما بعد انسحاب القوات الفرنسية المخصصة لعملية "برخان"، وهي عملية مكافحة التمرد في منطقة الساحل الإفريقي**42**. وفي ظلّ النجاحات العسكرية التي حققتها الحكومة المالية، بالتعاون مع الخبراء الروس، فقد أعلنت روسيا عن تشكيل "فيلق إفريقيا" أواخر عام (2023)، داخل القوات المسلحة الروسية، ليصبح جزءًا من هيكل خاص داخل وزارة الدفاع الروسية، ويعد هذا الفيلق هيكلاً منفصلاً لتنسيق الوجود العسكري في إفريقيا، وجاء هذا الفيلق بديلاً لمجموعة فاغنر، وإعادة هيكلة لها، وسيعمل الفيلق في جنوب الصحراء الكبرى ومقره في ليبيا، ويهدف إلى تعزيز أهداف روسيا

41. Mostafa Ahmed , Op.cit
42. Mostafa Ahmed , Op.cit

في القارة، والسعي إلى تحقيق مصالح جيوسياسية أوسع في المواجهة مع الغرب. يتكون الفيلق من (50) ألف عنصر أغلبهم من مجموعة فاغنر السابقة، وستتولى وزارة الدفاع الروسية تمويل رواتب عناصره، الذي يصل إلى (280) ألف روبل، أي ما يعادل حوالي (3100) دولار، وهو أعلى من الراتب الذي كان يتقاضاه عناصر مجموعة فاغنر، مع فرض رقابة صارمة على الفيلق، لكي تمارس وزارة الدفاع الروسية سيطرة أكبر عليه، وتقليل الاستقلال الممنوح سابقًا لمجموعة فاغنر، وسيتمركز هذا الفيلق بشكل رئيس في دول جنوب الصحراء الكبرى، مثل بوركينافاسو، والنيجر، ومالي، وإفريقيا الوسطى، وهذه الدول تشترك مع روسيا في عدائها للولايات المتحدة، وفرنسا، وحلف الناتو**43**. وتتجلى ديناميكيات التعاون الدولي لوزارة الدفاع الروسية بشكل واضح، عن طريق أنشطة الفيلق الإفريقي، التي تمكنت من إطلاق مشاريع واسعة النطاق في الفترة (2024-2025)، تحت حماية خبراء عسكريين روس، منها يتعلق بالحماية للشركات الروسية، مثل شركة روساتوم التي تروم بناء محطات طاقة نووية صغيرة في بوركينافاسو، ومالي، كما وقعت روسيا اتفاقيات لنشر وحدات من قوات حفظ السلام الإفريقية، مع ليبيا، والنيجر، وبوركينافاسو، ومالي، وإفريقيا الوسطى، وغينيا الاستوائية، والسودان، وتتنوع هذه الاتفاقيات من تقديم المساعدة في التدريب للقوات المسلحة المحلية (النيجر، وبوركينافاسو)، وتعزيز الأمن الداخلي (ليبيا، وغينيا الاستوائية)، والتدريب على استخدام الأسلحة الحديثة (إفريقيا الوسطى)، ومساعدة قوات الأمن المحلية في مكافحة الإرهاب بأفراد عسكريين روس (مالي). ومع الدور الكبير الذي يقوم به الفيلق الإفريقي، هناك شركات عسكرية روسية خاصة مرتبطة بشركات حكومية روسية، تمارس عملها إلى جانب الفيلق، مثل شركتي "ريدوت"، و"كونفوي"، وبهذا فإنَّ الفيلق الإفريقي لا يعد الأداة الرئيسة للقوة الناعمة فحسب، بل يشكّل ايضاً عنصرًا أساسيًا في بناء منظومة الوجود العسكري الروسي في إفريقيا**44**.

43 Elia Preto Martini , The African Legion is Russia's newest tool to advance its regional agenda ,) Diplomatic COURIER , 12 April 2024 , https://www.diplomaticourier.com/posts/african-legion-russias-regional-agenda . Accessed 25-11-2025 .

44 Дмитрий Корнилов , Африканский корпус и будущее российского присутствия в Африке , Военное обозрение , 27 Октября 2025 . https://topwar.ru/272746-afrikanskij-korpus-i-buduschee-rossijskogo-prisutstvija-v-afrike.html , Дата обращения 25-11-2025 .

الخاتمة

تُعدُّ العلاقات الروسية . الإفريقية، مجالاً سريع التطور في السياسة الخارجية الروسية اليوم، فكانت روسيا وما زالت تسعى باستمرار إلى استعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي، وموروثه الكبير، عن طريق الجهود الحثيثة في السنوات الأخيرة، لإعادة تثبيت موطئ قدم لها في القارة الإفريقية، من أجل بناء استراتيجيتها الجديدة تجاه القارة، لسد الفراغ الذي تركته بعض القوى الغربية المنافسة لها، باتباع سياسة خارجية تتضمن وجود تفاعل معقد بين الأبعاد السياسية، والدبلوماسية، والأبعاد الاقتصادية، والأبعاد العسكرية، والأمنية، ودمج هذه الأبعاد بطريقة دراماتيكية، لتنتج سياسة خارجية روسية شاملة، تنم عن انسجام استراتيجياتها مع السياق الأوسع لديناميكيات القوى العالمية، ومواجهة الهيمنة الغربية في القارة، وترسيخ الوجود الروسي فيها، وتحديد مكانتها كلاعب عالمي رئيس، وضمان مزايا جيوسياسية طويلة الأمد في القارة، ومن ثَمَّ بالإمكان التنبؤ بتطور مستقر للعلاقات الروسية. الإفريقية في مختلف المجالات، مع نمو الاستثمار، والمشاريع، ذات المنفعة المتبادلة، والروابط السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والثقافية، وغيرها، إذ إنَّ لروسيا القدرة على أن تكون الشريك الأهم للعديد من دول القارة، وفي المقابل فإنَّ إفريقيا ستكون شريكًا، وطرفًا متناميًا بالنسبة لروسيا، وهذا الأمر في بالغ الأهمية نظرًا للتنامي الحتمي لدور إفريقيا في العالم، وكما صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأنَّ تعزيز التعاون، والعلاقات ذات المنفعة المتبادلة مع الدول الإفريقية، وتوثيق الروابط معها، سيشكّل أولوية متزايدة الأهمية في السياسة الخارجية الروسية. وقد نجحت روسيا إلى حدّ كبير في تحقيق أهدافها في القارة الإفريقية.

المصادر

أولًا- المصادر العربية

1- أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، (2011).
2- بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى، المدخل في علم السياسة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، (1968).
3- الخير عمر احمد سليمان، إفريقيا ولعبة التوازنات الدولية، الجزيرة نت، 22-12-2024.

4- زهير بو عمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، (2010).

5- سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، دار وائل للنشر، الأردن، (2000).

6- عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، عدد (35)، بغداد، (2008).

7- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، (1998).

8- محمد زكريا، عودة روسيا إلى افريقيا: بين إرث الماضي وواقعية الحاضر، المركز الإفريقي للأبحاث ودراسة السياسات، (2024).

9- اليكسي تشيتكين، إفريقيا تختار روسيا لا الغرب كشريك اقتصادي، المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، 2024-6-13.

10- اليكسي دروبينين، إفريقيا في عالم متعدد الأقطاب: صحوة القارة السمراء ونضالها من أجل التحرر والتنمية، عرب جورنال، 2025-1-18، تاريخ الزيارة: 2025-10-10، https://share.google/2CgAkxUMvRlVON8rl.

English references

11- Elia Preto Martini , The African Legion is Russia's newest tool to advance its regional agenda , Diplomatic COURIER , 12 April 2024 . https://www.diplomaticourier.com/posts/african-legion-russias-regional-agenda . Accessed 25-11-2025 .

12- Fenghua Liu , Russia's foreign policy over the past three decades : Change and continuity , 2, Chin.J.Slavic Stu. 2022 . (1)

13- Mostafa Ahmed , Between Grain and AK-47s: Russian Influence in Africa , Al Habtoor research center , 11Apr 2013 , https://www.habtoorresearch.com/programmes/between-grain-and-ak-47s-russian-influence-in-africa/. Accessed 25-11-2025 .

14- Oleg Barabanov , Evolution of Approaches to Africa in Russian Foreign Policy Concepts , Valdai : Discussion Club , 20-5-2025 . https://valdaiclub.com/about/experts/177/ , Accessed 22-10-2025 .

15- Landry Signé , Vladimir Putin is resetting Russia's Africa agenda to counter the US and China , QUARTZ , 21 July 2022 , https://qz.com/author/landry-signe-brookings-institution , Accessed 22-10-2025 .

16- Payce Madden , Africa in the news: Russia-Africa summit, Botswana's election, and Africa's new growth projections , Brookings , 26 October 2019 . https://www.brookings.edu/articles/africa-in-the-news-russia-africa-summit-botswanas-election-and-africas-new-growth-projections-russia-hosts-first-africa-heads-of-state-summit/ . Accessed 22-10-2025 .

17- Outcomes of the first Russia–Africa Summit and Economic Forum , Roscongress to continue working on the African track until the next Forum , ROSCONGRESS - Time to Act , 2019 . https://summitafrica.ru/en/archive/2019/summit-outcomes/ . Accessed 22-10-2025 .

18- Thierry Vircoulon , The Contradictory Impacts of Western Sanctions on Economic Relations between Russia and Sub-Saharan Africa , French institute of international relations , 2025 .

19- Trade & Development finance brief , AFREXIMBANK Transforming Africa`s trade , Volume 3 , Issue 3 , November 2019 .

Российские источники

20- Указ Президента Российской Федерации от 31 марта 2023 года № 229 , "Об утверждении Концепции внешней политики Российской Федерации" , Консультант – 2023 .

21- Аганин А.Р. Отмечая 75-летие Победы: универсальная система международного права и попытки ее подмены «порядком, основанном на правилах»,Международная жизнь. 2021.№3.

22- Иван Тимофеев , Россия: путь к «мировому большинству» , РСМД : Российский совет по международным делам , 5 Апреля 2023 . https://russiancouncil.ru/ivan-timofeev/ . Дата обращения 9-10-2025 .

23- Указ Президента Российской Федерации от 31 марта 2023 года № 229 , Там же .

11- Роль Африки в новой системе международных отношений , , 7-11-2023 . Журнал «Проблемы национальной стратегии» https://zarubejom.ru/interviews/rol-afriki-v-novoy-sisteme-mezhdunarodnykh-otnosheniy/ , Дата обращения 9-10-2025 .

24- Максим Осипов , Африканский ренессанс обостряет интерес к дальней дуге , Беларусь Сегодня , 2023 . https://www.sb.by/articles/dalnyaya-duga-razvitiya.html . Дата обращения 10-10-2025 .

25- Декларация первого саммита Россия – Африка , Президент России , 24 октября 2019 года , http://kremlin.ru/ . Дата обращения 22-10-2025 .

26- Чакран Антуан Адебайо , Саммиты «Россия-Африка» в контексте меняющегося мира: взгляд с Африканского континента , Журнал Ученые записки Института Африки РАН , 2024 , № 4 (69) .

27- Н. Черевко , К вопросу о Саммите БРИКС , Институт Китая и современной Азии РАН , Москва , 2023 .

28- Галина Сидорова , Перспективы взаимодействия россии с африканскими государствами , Международная жизнь , Ежемесячный журнал , Москва , Февраль 2023 .

29- Декларация второго саммита Россия – Африка , Президент России , 28 июля 2023 года , http://kremlin.ru/ . Дата обращения 2-11-2025 .

30- Харланов А.С. , Россия и Африка: пути дальнейшего развития отношений и выстраивание баланса интересов для всех участников процесса , Дипломатическая академия МИД России , 7 сентября 2024 г.

31- Буйнта Бембеева , Евгения Мыльникова , Товарооборот России со странами Африки в сфере АПК вырос на 43% в 2025 году , Африканская инициатива ,12 ноября, 2025 , https://afrinz.ru/ . Дата обращения 3-11-2025 .

32- Валентина Аверьянова , Дружба с выгодой: как Россия и Африка наращивают объем взаимной торговли , К концу десятилетия он может увеличиться до $50 млрд , ИЗВЕСТИЯ , 4 ноября 2025 . https://iz.ru/1976216/valentina-averanova/druzba-s-vygodoi-kak-rossia-i-afrika-narasivaut-obem-vzaimnoi-torgovli . Дата обращения 3-11-2025 .

33- Дмитрий Корнилов , Африканский корпус и будущее российского присутствия в Африке , Военное обозрение , 27 Октября 2025 .

https://topwar.ru/272746-afrikanskij-korpus-i-buduschee-rossijskogo-prisutstvija-v-afrike.html ,

Дата обращения 25-11-2025 .